وزارة التعليـــــم العالـــي و الـــبحـث الـــعلمـــي
جـــامعة الشـــــهيد حمّه لخضر–الـــوادي
كـــلـيـــــــة الآداب والـــــلـغات
قســـم اللغة العربية وآدابها

دلالة الملامح التمييزية في اللغة العربية

ظاهرة الترادف نموذجا

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل.م.د)
في اللغة العربية وآدابها تخصص: دارسات لغوية

إعـــداد الطـلـبـــات :

- إيمـــــان بيســـــي
- فاطـــــمة الأطـــرش
- فاطـمة الزهراء دبيلي
- قطر النـدى بن ناصر

إشـــراف الدكتورة:

هنـــــاء سعدانـــــي

السنة الجامعية: 1439/1438 هـ– 2018/2017 م

وزارة التعليـــم العالـــي و الـــبحـث الـــعلمـــي

جـامعة الشـــهيد حمّه لخضر–الـــوادي

كـــلـيـــــة الآداب والـــــلـغات

قســم اللغة العربية وآدابها

دلالة الملامح التمييزية في اللغة العربية

ظاهرة الترادف نموذجا

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل.م.د)

في اللغة العربية وآدابها تخصص: دارسات لغوية

إعـــداد الطـلـبـــات :

- إيمـــان بيســـي
- فاطـــمة الأطـــرش
- فاطـمة الزهراء دبيلي
- قطر النـدى بن ناصر

إشـــراف الدكتورة:

هنـــاء سعدانـــي

السنة الجامعية: 1439/1438 هـ – 2018/2017 م

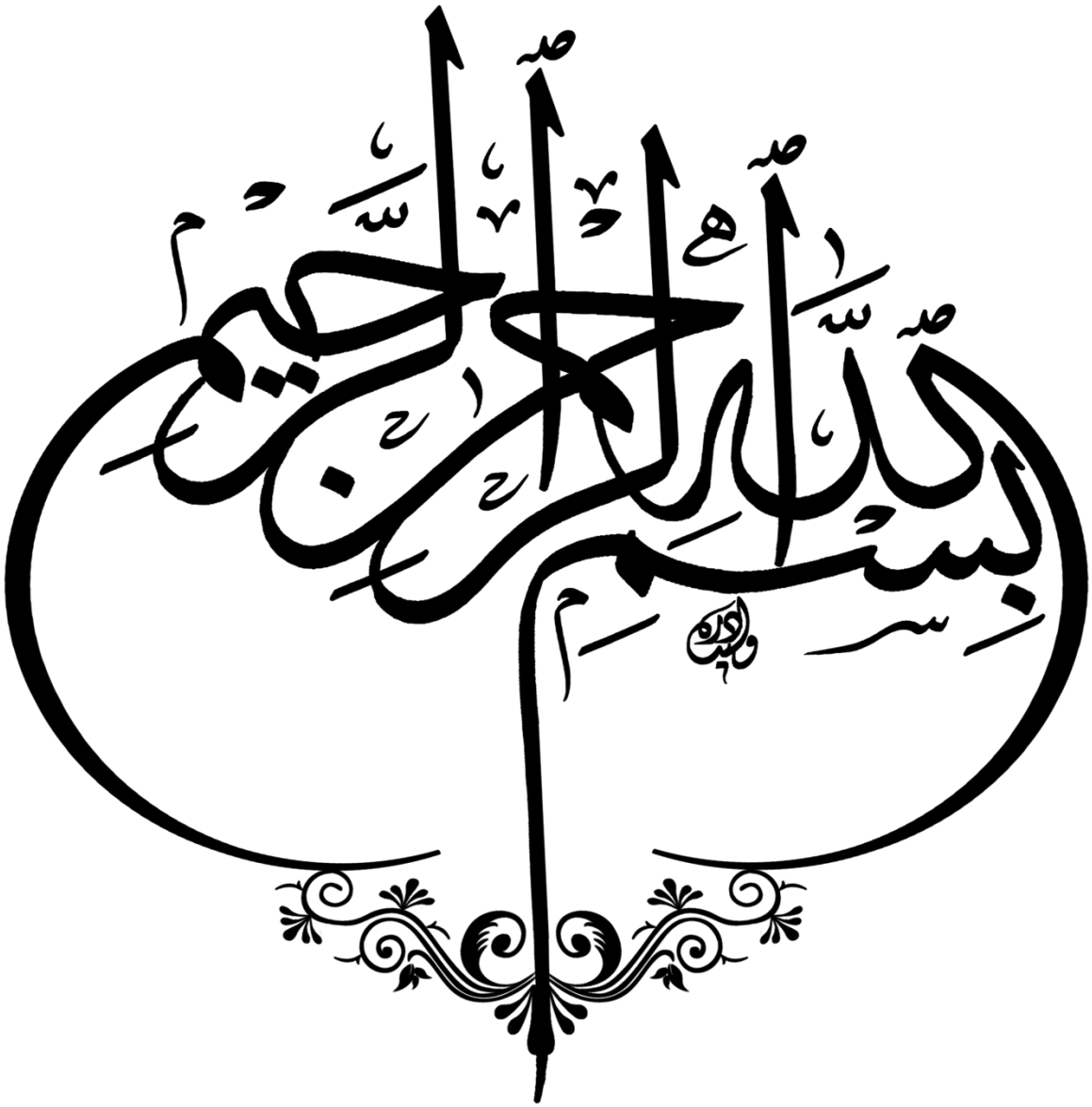
بسم الله الرحمن الرحيم

ليرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ﴿

سورة المجادلة آية 11

الإهداء

بدأنا بأكثر من يد، وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من حاكت سعادتنا بخيوط منسوجة من قلبها:

إلى والدتنا العزيزة...

إلى من سعى وشقي لننعم بالراحة والهناء، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعنا إلى طريق النجاح، الذي علمنا أن نرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر:

إلى والدنا العزيز...

إلى من حبهم يجري في عروقنا ويلهج بذكراهم فؤادنا إلى إخوتنا وأخواتنا.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا معهم: إلى صديقاتنا وزميلاتنا.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا وجعلوا فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح: إلى أساتذتنا الكرام

شكر وعرفان

قال تعالى : (وَلَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُمْ)

الحمد والشّكر لله أولا الذي وفقنا في إعداد بحثنا المتواضع

نتقدم بجزيل الشكر إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنهاء آخر سطور هذه المذكرة،

ونخصّ بالذكر مؤطرتنا هناء سعداني التي لم تبخل علينا بجهدها في إعانتنا وإمدادنا بما يتطلبه

البحث من وسائل، وذلك بتوجيهاتها الحكيمة وإرشاداتها في هذا البحث.

كما لا ننسى توجيه شكرنا إلى كلِّ أساتذتنا الكرام وكلِّ عاملي الإدارة بالجامعة ونخصّ بالذكر

مديرها، وكلّ من ساعدنا على الإلمام بالمراجع، وكلّ ساهر على راحتنا.

المقدمة

تتمتع اللغة العربية بخصائص لغوية جعلتها تتميز عن سائر اللغات . ومن هذه الخصائص نجد المشترك اللفظي والتضاد والترادف، كلها عولجت منذ القدم بمناهج شتى، لكن عند النظر إلى موضوع الترادف نجد أن علماء العربية قد درسوه معتمدين على انتمائهم لمنكر أو مؤيد له، فالمؤيدون بنوا موقفهم بإيمان بوجود الترادف في اللغة من خلال هذه الألفاظ الكثيرة التي تدل على معنى عام ومشترك أما المنكرون فقد صرحوا باستحالة وقوعه، و تبنوا فكرة أن لا وجود للاشتراك بين اللفظتين في المعنى بل لكل واحدة منها دلالة مغايرة للأخرى.

شغلت هذه القضية فكرنا اللغوي في ضوء إيماننا بدلالة الصوت، وودنا أن نتناولها في حدود دراسة لغوية تعتمد على منهج حديث في النظر إلى الألفاظ وهي قيمة الملامح التمييزية العروضية و المتأصلة في بناء الكلمة و علاقة ذلك بالمعنى. و هو ما يذهب بنا لدراسة الترادف في ضوء هذه النظرة اللسانية الفونولوجية، التي يترأسها رومان جاكوبسون، فكان عنوان بحثنا من ثم كما يلي: **"دلالة الملامح التمييزية في اللغة العربية – ظاهرة الترادف نموذجا – "**

وقد كانت الإشكالية الأساسية التي يعالجها موضوعنا كالآتي: كيف تسهم الملامح التمييزية في تحديد معنى الأصوات المختلفة في الألفاظ المترادفة؟ وهل يمكننا الوصول إلى حقيقة الترادف وحل مشكلة الإنكار و التأييد المتوارثة من خلالها؟

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع مزجه بين درس قديم ومنهج فونولوجي حديث، وقد حددنا لمادة الترادف كتاب الأصمعي المعنون بـ: "ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه"، حتى يكون نقطة الانطلاق لانتقاء المترادفات من خلاله.

ولتوظيف كل هذه العارف و المعطيات العلمية انتهجنا الخطة الآتية:

قسمنا الدراسة إلى فصلين تسبقهما المقدمة، إذ تناولنا في الفصل الأول: * ظاهرة الترادف لغة واصطلاحا * الصوت اللغوي (جهازه، مخارجه، صفاته) * *المقطع الصوتي في اللغة العربية * الملامح التمييزية وأنواعها(العروضية، المتأصلة)، *الصوت والمعنى عند القدامى والمحدثين.

أما الفصل الثاني: المعنون بـ *دراسة دلالة الملامح التمييزية في الألفاظ المترادفة. فقد درسنا فيه مجموعة من الألفاظ المترادفة، مرورا بالخطوات الآتية: مفهومها كما ورد عند الأصمعي، و معناها المعجمي، تقطيعها، تحليلها بناء على تفسير الملامح المتأصلة على وجه الخصوص لأنها ما يحقق الفرق غالبا.

لينتهي بحثنا بخاتمة تلخص نتائج الدراسة.

وقد اعتمد طرحنا هذا على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع أهمها :ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي، أساسيات اللغة لرومان جاكبسون وموريس هالة، الكتاب لسيبويه، الخصائص لابن جني، أسباب حدوث الحروف لابن سينا، الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، خصائص الحروف العربية ومعانيها لحسن عباس، مقدمة لدرس لغة العرب للعلايلي، و غيرها لا يقل قيمة عنها.

وقد اعتمد بحثنا المنهج الوصفي، و طريقة التحليل في الدراسة، لإظهار علاقة الملمح واختلافه بين الألفاظ بالمعنى.

والحق أنه لا يمكننا القول بعدم وجود أي صعوبات قد اعترضت طريقنا لأن الصعاب هي التي تجعل البحث أكثر تشويقا وتحقق فائدة معرفة علمية جديدة ومن أهم هذه الصعوبات ،قلة الدراسات التطبيقية التي تتناول الملامح التمييزية بقسميها العروضية والمتأصلة التي تخدم بحثنا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والتقدير الخالص إلى أستاذتنا الفاضلة هناء سعداني التي بثت فينا الأمان بفضل دعمها لنا ،بتواجدها وعطاءها الرائع وإذ لم تبخل علينا بجهدها ووقتها ونصائحها التي تخدم البحث لكي يرى النور.

الفصل الأول:

أولا: الترادف في اللغة العربية

ثانيا: تعريف الصوت اللغوي(جهازه ومخارجه وصفاته)

ثالثا: المقطع الصوتي وأشكاله في اللغة العربية

رابعا: الملامح التمييزية وأنواعها

خامسا: الصوت والمعنى عند العرب القدامى والمحدثين

أولا: الترادف في اللغة العربية

1.تعريف الترادف:

-لغة: جاء في معجم الوسيط الترادف في مادة "رَدَفَ "بمعنى تعاونا الشخصان وتتابعا أو ركب أحدهما خلف أخر. والترادف في الألفاظ: أي أن تكون الألفاظ بمعنى واحد[1].

-اصطلاحا: يقول حاتم صالح الضامن في تعريفه للترادف هو: " ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو أن يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد، مثل: أسهب وأطنب وأفرط وأسرف وأفرق، بمعنى واحد."[2]

أما مفهوم الترادف كظاهرة لغوية عند علمائها القدامى، كما قال الإمام فخر الدين الرازي، هو "الألفاظ المفردة الدالة على شي واحد باعتبار واحد."[3]

وكذلك يعرف الجرجاني المترادف بأنه: "يطلق على معنيين احدهما الاتحاد في الصدق والثاني الاتحاد في المفهوم ومن ينظر إلى الأول ففرق بينهما ومن نظر إلى الثاني فلم تفرق بينهما"[4]

وقد ذكر *الأصمعي تعريف الترادف في عنوان رسالته وهو: ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه.

1- يراجع، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ط4، القاهرة دار الدعوة، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ج1، ص339، يراجع ؛ جبران مسعود، معجم الرائد، ط7،بيروت، دار العلم للملايين 1992م، ص205، ابن منظور، الإفريقي المصري، لسان العرب، د ط، بيروت، دار الصادر، د ت، ص114.

[2] – فقه اللغة، ط1، القاهرة، دار الأفاق العربية، (1428هـ/2007م)، ص74.

[3] – الرماني، على بن عيسى، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح: فتح الله صالح على المصري، ط1، مكتبة الإسكندرية، (1407هـ/1987م)، ص7.

[4] – الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، د ط، دار الفضيلة، د ت، ص58 .

* عبد الملك بن قريب الأصمعي (121– 216 هـ/ 740– 828 م)، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر و البلدان.

2. التطور التاريخي لمفهوم الترادف:

لقد أطلق أغلبية علماء العربية المتأخرين تسمية الترادف، الذي كان عند المتقدمين يندرج تحت عنوان علاقة اللفظ بالمعنى من حيث الاتفاق والاختلاف .

ويعتبر سيبويه (ت180هـ) أول من أشار إلى ظاهرة الترادف في الكلام وبين علاقة الألفاظ بالمعاني في ثلاثة أقسام، حيث قال: " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين. واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب. واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق. واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك وجدت عليه من موجدة، ووجدت إذا أراد وجدان الضالة وأشباه هذا كثير "[1].

وهذا التقسيم هو ما عرف بالترادف، والاشتراك اللفظي، وتقسيمه هذا كان إشارة البدء لمن جاء بعده بالبحث في هذا واشتهرا هذا التقسيم بين العلماء الذين جاءوا بعده وجعلوا تقسيمه أساسا لتأليف كتبهم. منهم الأصمعي (ت216هـ) الذي ألف كتابا سماه ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ؛ وأبو عبيدة (ت224هـ) سمى كتابه الأسماء المختلفة لشيء الواحد ؛ والمبرد (ت286هـ) كتابه المسمى ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد.[2]

فنلاحظ أن العلماء السابقين لم يستخدموا مصطلح الترادف في مصنفاتهم وإنما ظهر مصطلح الترادف أول مرة في القرن الرابع على يد علي بن عيسى الرماني الذي جعله عنوانا لكتابه " الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى " إن الألفاظ التي ذكرها الرماني جعلها مترادفة تدل على غموض المصطلح في

[1] – سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، (1408هـ/1988م) ،ج1، ص24.

[2] – حامد صدقي، قضية الترادف بين الإثبات والإنكار، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 3، د ط، (1427هـ/2007م)، ص50.

أذهان اللغويين القدامى حتى عصره، إضافة إلى أنه لم يذكر تعريفا للترادف، بل ابتدأ كتابه بذكر أمثلة من الألفاظ المترادفة.[1]

ومن الأمثلة التي وردت في كتابه هي: "وهذا كالحنطة والبر والقمح، وكالسكن والمنزل والدار والبيت، وكذهب ومضى وانطلق ..."[2].

3. الترادف بين الإثبات والإنكار:

ومن الملاحظ أن اختلاف اللغويين حول الترادف إثباتا وإنكارا كان واسعا وقد انقسموا في ذلك إلى فريقين: فريق ذهب إلى إثبات الترادف، لأنه ظاهرة معروفة وشواهدها في المعاجم والكتب اللغوية أكثر من أن تحصى. ويسند هؤلاء إلى أن وجود الترادف نجم عن تعدد اللهجات العربية القديمة، فقد كانت إحدى القبائل تضع اسما لشيء ثم تضع الأخرى اسما له من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى. ويرى هؤلاء أن وجود الترادف ضروري لكثرة الوسائل في الإخبار عما في النفس. فإنه ربما نسي احد اللفظين أو عسر عليه النطق به، فوجود الترادف يعبن على بيان القصد. كذلك قد احتج المثبتون بأن الترادف واقع لاحتياج أهل اللغة إلى الشرح والتفسير.[3]

فقد وضع الترادف بكثرة في القرآن الكريم رغم محاولة بعض المفسرين أن يلتمسوا فروعا خيالية لا وجود لها إلا في أذهانهم للتفرقة بين تلك الألفاظ القرآنية المترادفة. وعلى كل حال نرى أن الكتب التي ألفت في المترادفات أو اشتملت على كثير من الألفاظ المترادفة أكثر عددا وأوفر مادتا كما بدأت بتلك الكتيبات التي جمعت فيها الألفاظ الخاصة بموضوع معين أو مجال من القول محدد كرسائل الأصمعي ورسائل أبي زيد الأنصاري.[4]

1- يراجع؛ المرجع السابق،ص51.

2- الرماني، أبو حسن علي بن عيسى، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، ص7.

3- أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، ط3، دمشق، دار الفكر، (1424هـ/2003م)، ص294.

4- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ،د ت، ص215، 216.

أما الفريق الثاني فأصحابه الذين أنكروا وجود الترادف فرأى بعضهم أن ما يظنه عن المترادف أنما هو من المتباين بالنظر إلى الصفات، كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان والثاني باعتبار انه بادي البشرة. ويبدوا أن هذا المذهب في الإنكار للمترادف وعده من المتباين في تباين الصفات كان هذا ما ذهب إليه ابن فارس، وقد اقتبسه عن شيخه ثعلب كما قال. حيث يقول: ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: السيف، وما بعده من الألقاب صفات. ومذاهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى.[1]

وأيضا كان أبو علي الفارسي من منكري الترادف إنكارا تاما، وكذلك كان شأن ابن درستويه في إنكار الترادف. قال في شرح الفصيح لثعلب: "لا يكون فَعَل وأفْعَل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها ومن في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عاداتها، ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيها والفروق، فظنوا أنهما بمعنى واحد، وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم، فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطئوا عليهم في التأويل ما لا يجوز في الحكمة. وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا. أو يكون على معنيين مختلفين، أو تشبيه شيء بشيء."[2]

وإذا انتقلنا إلى علماء اللغة المحدثين سنجد أنهم يجمعون على أن الترادف يمكن أن يقع، ومن بينهم إبراهيم أنيس الذي أشار إلى هذا ولكن ضمن شروط محدد حتى يمكن من أن يقال أن بين الكلمتين ترادفا:

1- الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، الصحابي في فقه اللغة العربية تح: عمر فاروق الطباع، ط1، بيروت، (1414هـ/1993م)، ص97.

2- يراجع ؛ محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، د ط، بيروت، المكتبة العصرية، (143هـ/2009م)، ص300، 301.

1. الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة.
2. الاتحاد في البيئة اللغوية، أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات.
3. الاتحاد في العصر: فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين .
4. ألاّ يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر. [1]

ورغم ما يوجد بين لفظة مرادفة وأخرى، من فروق أحيانا، فإننا لا يصح أن ننكر الترادف، مع من أنكره جملة، فإن إحساس الناطقين باللغة، كان يعامل هذه الألفاظ معاملة المترادف ؛ فنراهم يفسرون اللفظة منها بالأخرى. [2]

ويؤيد هذا الرأي القائل بالترادف أيضا مجموعة أخرى من العلماء والباحثين المحدثين، منهم: عبد الحسين المبارك، وأحمد مختار عمر، حاكم مالك زيادي، محمد كمال بشر، على الجازم. [3]

ونقول أن الأغلبية من المحدثين يعترفون بالترادف رغم الخلاف الموجود بينهم ولعل هذا الاختلاف يعود إلى سبب وقوع الترادف غير تام في الكلام.

ومن هنا نستنتج أن المحدثين العرب يعتقدون بنوعين من الترادف هو: الترادف التام، وشبه الترادف. وإن لم يصرحوا به، كما كان شأن اللغويين الغربيين. [4]

[1]- يراجع ؛ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ،د ط، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م، ص154، 155.

2- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، ط6، القاهرة، الشركة الولية للطباعة،د ت، ص315.

3- حامد صدقي، قضية الترادف بين الإثبات والإنكار، ص58.

4- يراجع؛ المرجع نفسه، ص59.

4 . أسباب وقوع الترادف وكثرته:

إن كثرة المترادفات تعود إلى عدة أسباب ومن أهمها نذكر:

1ـ تعدد الأسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة، فكل لهجة تطلق عليه اسما، ثم أدى احتكاك اللهجات بعضها ببعض، ونشأة اللغة العربية المشتركة، في تلك الظروف الدينية والاقتصادية والسياسية، إلى تمسك هذه اللغة المشتركة بعدد من تلك الألفاظ التي تدل على مسمى واحد في اللهجات المختلفة.[1]

2ـ أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد، ثم يوصف بصفات مختلفة باختلاف خصائص ذلك الشيء، وإذا بتلك الصفات تستخدم في يوم ما، استخدام الشيء وينسى ما فيها من وصف، أو يتناساه المتحدث باللغة[2].

3ـ الاقتراض من اللغات الأعجمية[3].

4ـ المجاز: المجازات المنسية تعتبر سببا مهما من أسباب حدوث الترادف ؛ لأنها تصبح مفرداتها أخرى بجانب المفردات الأصلية في حقبة من تاريخ اللغة[4].

5ـ التساهل في الاستعمال للكلمة وعدم مراعاة دلالاتها الصحيحة يؤدي إلى تداخلها مع بعض الألفاظ في حقلها الدلالي[5].

6ـ التغير الصوتي: التغيرات الصوتية التي تحدث للكلمات تخلق منها صورا مختلفة تؤدي المعنى نفسه، وهذه التغيرات قد تكون بسبب:

- إبدال حرف بحرف مثل: حثالة وحفالة، ثوم وفوم.

1- يراجع ؛ رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، ص316.

2 - يراجع؛ المرجع نفسه، ص318، 319.

3 - يراجع؛ سالم سليمان خماش، فقه اللغة، د ط، د ت، ص130.

4 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5 - المرجع نفسه، ص131 .

- قلب لغوي بتقديم حرف عن أخر، مثل: صاعقة وصاقعة[1].

يعد مجال علم الأصوات فسيح الدراسة. ذلك راجع إلى تشعب مباحثه وقضاياه الصوتية، ولقد كان الاهتمام به منذ القدم وحتى عصرنا هذا.

ثانيا: تعريف الصوت اللغوي :

- الصـــــوت:

لغة: ورد في لسان العرب: "الصوت: الجرس. وهو جمع أصوات"[2].

اصطلاحا: عرفه القرطبي: " فالحروف هي مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النفس ممتدا مستطيلا فتمنعه عن اتصاله بغايته. فحيث ما عرض ذلك المقطع سمى حرفا وسمى يسامنه ويجاذيه من الحلق والفم واللسان والشفتين مخرجا ولذلك اختلف الصوت باختلاف المخارج واختلاف صفاتها".[3]

- تعريـــــف الصـــوت اللغـــوي:

عرفه إبراهيم أنيس بقوله: "ذبذبات مصدرها الإنسان الحنجرة فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى يصل إلى الأذن".[4]

يتكون الصوت اللغوي وفقا للآتي:

1- وجود عمود هواء متحرك.

2- وجود ممر مغلق.

3- إيقاف أو اعتراض مؤقت لحركة الهواء.

---

[1]- المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص52.

[3]- الموضح في التجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمان، (1421هـ /2000م)، ص71.

[4]- الأصوات اللغوية، د ط، مكتبة النهضة، مصر، د ت، ص18 .

بمعنى يتم نطق الصوت اللغوي وفقا لخروج هواء الزفير من الرئتين في عمود خلال ممر مغلق يتكون من:

الحلق ثم التجويف الحلقي، ثم الفم أو الأنف ويشكل الصوت اللغوي وفق أوضاع معينة تتخذها أعضاء النطق أهمها: اللسان الذي يمثل الحركة الأساسية في تكوين الأصوات اللغوية حيث تتحرك إلى أعلى وإلى أسفل وإلى الأمام وإلى الخلف.[1]

لكن الدراسات الحديثة فضلت استعمال مصطلح الفونيم بدلا من الصوت لأن تداول كلمة صوت للدلالة على الصوت اللغوي تسبب حالة من الارتباك وعدم الدقة ولذلك ذهب تروبتسكوي وهو أحد أعلام مدرسة براغ إلى تعريف الفونيم إذ يقول: "أن الفونيم هو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس".[2]

1- جهاز النطق:

يصدر الإنسان الأصوات اللغوية عن طريق أعضاء وتسمى هذه الأخيرة بأعضاء النطق تساعده على إنتاج الصوت الغوي وأهم هذه الأعضاء ما يلي:

1-الحجاب الحاجز: هو نسيج عضلي مستعرض له قدرة على الحركة يفصل بين الصدر والبطن ودوره الضغط على الرئتين عند تقلصها"[3].

2-الرئتان: " جسم مطاطي قابل للحركة فيمتدد وينكمش حيث يمثلان عضوا هاما يقومان عند التقلص بضغط على الحجاب الحاجز والقفص الصدري ينتج هواء الزفير الذي نستعمله في الكلام؛ فالكلام لم يتم إلا في حالة الزفير"[4].

[1]- فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطقا، د ط، مطابع الوفاء، المنصورة، اجتازه مجمع اللغة العربية، د ت، ص32.

[2]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، د ط، مكتبة الآداب، الجزائر، د ت، ص92.

[3]- عبد العزيز أحمد وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، د ط، مكتبة الرشد ،(1430هـ /2009 م)، ص 101.

[4]- المرجع نفسه، ص 103.

3- القصبة الهوائية: " قناة فوق الرئتين وتحت الحنجرة، تتكون من حلقات غضروفية ويبلغ طولها حوالي اثني عشر سنتيمترا "[1]، ودورها في الكلام "أنها تسمح باندفاع الهواء الخارجي إلى الحنجرة فهي كفراغ رنان يصدر الصوت"[2].

4-الحنجرة: "عضو غضروفي خلق آلة للصوت"[3]، بمعنى أنها حجيرة غضروفية على شيء من الاتساع، يدعى جزؤها البارز من الأمام تفاحة آدم، وتتألف من غضاريف أهمها: "[4]

أ/ الغضروف الدرقي: " يطلق عليه ابن سينا بالترسي"[5]، أما المحدثون يطلقون عليه الدرقي، " فهو ناقص الاستدارة من الخلف وعريض وبارز من الأمام"[6].

ب/ الغضروف الحلقي: " هو كامل الاستدارة يقع أسفل الغضروف السابق وقوف القصبة الهوائية وهو أيضا أقوى وأسمك من الغضروف الدرقي."[7]

ج/ الغضروفان الهرميان: " شكليهما شكل هرم مثلث القاعدة، وهو صغير الحجم بحيث يتصلان بالوتران الصوتيان ويقعان خلف الغضروف الحلقي."[8]

5-الوتران الصوتيان: "وهما عضلتان مرنتان تشبهان الشفتين، تمتدان في داخل الحنجرة أفقيا من الخلف إلى الأمام "[9].

وفوق الوتران الصوتيان يوجد لسان المزمار " وهو زائدة لحمية وظيفته الأصلية عبارة عن صمام يحمي طريق التنفس أثناء عملية البلع"[10].

---

[1]- المرجع السابق، ص 104.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، د ط، د ت، ص 18.

[3]- ابن سينا، طبيعيات، ص 575.

[4]- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دتح، ط3، بيروت، دار الشرق العربي، د ت، ج1، ص12.

[5]- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح : محمد حسان الطيان ويحي مير علم، د ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د ت، ص 64.

[6]- المرجع السابق، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 18.

[7]- عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع علم الصوتيات، ص 108.

[8]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[9]- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية، ص 12.

[10]- المرجع نفسه، ص12.

6-الحلق: " الواقع بين الحنجرة والفم فهو مخرج لعدة أصوات" [1] أي نقطة صدور الصوت.

7-اللسان: " وهو قطعة عضلية شديدة المرونة، ويعد أهم عضو في الجهاز الصوتي كله، وقد قسمه العلماء إلى ثلاثة أقسام أول اللسان يسمى طرفه والثاني وسطه والثالث أقصاه."[2]

8-الحنك الأعلى: " ويسمى بسقف الفم وينقسم إلى قسمين الأول صلب يدعى الغار والثاني رخو يدعى الطبق."[3]

9-اللهاة: وهي زائدة لحمية التي ينتهي بها الجزء الخلفي الرخو من الحنك الأعلى.

10-الأسنان: هي قسمان علوية وسفلية.

11-الشفتان: هما عضلتان مستديرتان ينتهي بها الفم.

12-الفراغ الأنفي: وهو الفراغ الذي يندفع خلاله النفس أثناء انغلاق طريق الفم.[4]

2- مخارج الأصوات وصفاتها:

قسم المحدثون الأصوات العربية إلى صائتة وصامتة:

1-**الصامت**: ناتج عن اعتراض الهواء في مجراه، والصوامت في العربية هي:

(ء/ه/ع/ح/خ/غ/ق/ك/ض/ش/ج/ي/ل/ر/ن/ط/د/ت/ص/ز/س/ظ/ذ/ث/ف/ب/م/و).[5]

2-**الصائت**: عدم اعتراض أو تضييق لخروج الهواء من الرئتين والصوائت في العربية هي:

الحركات الطويلة: ا.و.ي ، والقصيرة: الفتحة والضمة والكسرة.

---

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 12.

[2]- محمد الأنطاكي، ص 12، يراجع ؛ عبد العزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ط1، دمشق، مكتبة الأسد، دار الفكر، 2000م، ص 12.

[3]- المرجع نفسه، ص 13، يراجع ؛ عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة،ط2، القاهرة، مطبعة الكيلاني، 1968م، ص 53- 85، عبد العزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص 38.

[4]- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية، ص13.

[5] - يراجع، تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص.

أما الحديث عن المخارج فهو يختص بالصوامت وهي:

-*المخـــــارج*: يعرف ابن بعيش المخرج: المخرج هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده[1]. وقد حدد تمام حسان عشرة مخارج نوضحها:

1- المخرج الشفوي: يرتبط به أصوات: الباء، الميم، الواو.

2- المخرج الشفوي الأسناني: يرتبط به صوت: الفاء.

3- المخرج الأسناني: ترتبط به أصوات: الثاء، الذال، الظاء.

4- المخرج اللثوي: ترتبط به أصوات: للام، الراء، النون.

5- المخرج الأسناني اللثوي: يرتبط به أصوات: الدال، الضاد، التاء، الطاء، السين، الصاد، الزاي.

6- المخرج الغاري: ترتبط به أصوات: الجيم، الشين، الياء.

7- المخرج الطبقي: ترتبط به أصوات: الكاف، الغين، الخاء.

8- المخرج للهوي: يرتبط به صوت: القاف.

9- المخرج الحلقي: يرتبط به صوت: العين، الحاء.

10- المخرج الحنجري: يرتبط به صوت: الهمزة، الهاء.[2]

-الصفـــــات:

إن الحرف لا يتميز عن غيره بالمخرج فقط؛ لأن المخرج الواحد قد يضم عدد من الأصوات، ولذلك فنحن بحاجة إلى التمييز بينها بالصفات التي تنتج عن طريقة نطق كل منهما. وصفات الحروف العربية هي:

[1] - شرح المفصل، أدارة الطباعة المنيرية،مصر، ج 10 ،ص124.

[2] - اللغة العربية معناها ومبناها، د ط، دار الثقافة، المغرب، 1995م، ص 79.

- الجهر / الهمس:

الجهر: اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت، بمعنى تذبذب الوترين الصوتيين عند النطق، والأصوات المجهورة في العربية هي (الباء، الميم، الواو، الذال، الظاء، الدال، الضاد، الزاي، اللام، الراء، النون، الجيم، الياء، الغين، العين)[1].

الهمس: هو عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت، أي عدم حدوث تذبذب في الوترين الصوتيين والأصوات المهموسة في العربية هي (الفاء، الثاء، التاء، الطاء، السين، الصاد، الشين، الكاف، الخاء، القاف، الحاء، الهمزة)[2].

يوجد بين الدارسين العرب القدامى كسيبويه والدارسين المعاصرين خلاف حول الأصوات (ء/ق/ط) حيث يذهب المعاصرون إلى أنها مهموسة بينما وصفها القدامى ضمن المجهورات، وسبب هذا الاختلاف يعود إلى عدم إدراك القدامى للوترين الصوتيين، إلا أن هناك دراسات تثبت العكس، على أن العرب عرفوا الوترين الصوتيين لكن بلفظ مغاير ويمثل هذا الرأي التواتي بن التواتي الذي يؤكد معرفتهم به إلا، أنه لم يعرف عندهم بهذا اللفظ بل بلفظ الشوارب وقد قدم إشارات لعدة أعلام لهذا العضو، على رأسهم ابن جني والسيوطي، كما عرفها كل من ابن منظور وابن دريد تعريفا يناسب الفهم الحديث [3].

- الاحتكاك / الانفجار / المتوسطة:

هناك اختلاف حول تسمية هذه الصفات وقد صنفها الدرس الصوتي العربي إلى ثلاث أنواع[4]:

- الشديد يطلق عليها المحدثون: الانفجارية.
- الرخو يطلق عليها المحدثون: الاحتكاكية.

[1]- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب، (1420 هـ/1999 م)، ص 36، يراجع؛ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ط3،دمشق،دار الفكر، (1426 هـ /2008م).، ص 125.

[2]- المرجع نفسه، ص37، يراجع ؛ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 22.

[3]- يراجع ؛عبد العزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص94، 95، التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، ط1، سلسلة دراسات وأبحاث لغوية، 2006م، ص134.

[4]- غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ط 1، دار عمار للنشر والتوزيع، (1425هـ / 2004 م)، ص 10.

- المتوسطة وهي فونيمات مزجية بين الاحتكاكية والانفجارية أي بينية.

الاحتكاكية: يحدث احتكاك الهواء بأعضاء النطق عند مروره بها فهو إذن مجرد تضييق لمجرى الهواء يعرقل خروجه والأصوات الاحتكاكية في العربية هي: (الفاء، الثاء، الذال، الظاء، الزاي، السين، الصاد، الشين، الغين، الخاء، العين، الحاء، الهاء).[1]

الانفجارية: انحباس الهواء انحباسا كملا خلف أعضاء النطق ثم تنفتح هذه الأعضاء فيندفع الهواء محدثا نوع من الانفجار والأصوات الانفجارية في العربية هي: (الباء، الدال، الضاد، التاء، الطاء، الكاف، القاف، الهمزة).[2]

المتوسطة: وهي فونيمات تتصف بمواصفات الاحتكاكية والانفجارية وأصواتها (اللام، النون، الراء، الميم، الواو، الياء).[3]

- الإطباق / الانفتاح:

الإطباق: هو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى، بحيث ينحصر الصوت فيما بينهما، وحروفه: الصاد، الطاء، الظاء، الضاد.[4]

الانفتاح: انفراج بين اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فلا ينحصر الصوت بينهما وحروفه: (الميم، النون، الجيم، الدال، الواو، السين، الفاء، الزاي، الكاف، الحاء، القاف، اللام، الهاء، الشين، الراء، الباء، الغين، الياء، الثاء)[5].

[1] – حازم كمال الدين، دراسة في علم الأصوات،، ط1، سلسلة دراسات وأبحاث لغوية، 2006م ص 38، يراجع؛ فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطق، ص 36.

[2] – المرجع نفسه، ص 37، يراجع ؛ فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطق ص 35.

[3] – المرجع نفسه، ص39.

[4] – محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، ط2، دار النفائس، الأردن، 1998م، ص46، يراجع؛ سيبويه، الكتاب، ج4، ص436.

[5] – يراجع محمد عصام مفلح القضاه، الواضح في أحكام التجويد، ص 47.

- التفخيم والترقيق:

  - التفخيم: هو سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه وعكسه الترقيق.
  - الترقيق: وهو تحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.[1]

- الاستعلاء والاستفال:

الاستعلاء: أن يعلو أقصى اللسان إلى جهة الحنك وضده الاستفال والحروف المستعلية في العربية سبعة هي: الطاء، الظاء، الصاد، الضاد، القاف، الغين، والخاء، وما عداها مستقل[2].

- الصفير: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه وحروفه ثلاثة: الصاد، الزاي، السين.[3]
- القلقة: اضطراب اللسان عند النطق بالحروف حتى يسمع له نبرة قوية وحروفه مجموعة قطب جد[4].
- الانحراف: الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر وحروفه: اللام، الراء[5].
- التكرير: ارتعاد رأس اللسان- اهتزاز- عند النطق بالحرف، حرفه الراء.
- التفشي: كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف، حرفه الشين[6].
- الاستطالة: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره، حرفه الضاد.[7]

---

[1]- صلاح صالح سيف، العقد الفريد في علم التجويد، تصح: محمد سعيد الأفغاني، ط1، الأردن، المكتبة الإسلامية، (1408هـ/1987م)، ص 45، يراجع ؛كمال بشر، علم الأصوات، د ط، القاهرة، دار غريب للطباعة، 2000 م، ص 394، فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطق، ص 36.

[2]- يراجع؛ غانم قدوري الحمد، الميسر في علم التجويد، ص 60، الإمام حكمي، الرعاية، ص 123- 124.

[3]- جمال بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والصفات، ط 1، مكتبة طالب العلم،(1433 هـ /2012 م)، ص 67، يراجع ؛ الرعاية، ص 124.

[4]- المرجع نفسه، ص 168.

[5]- المرجع نفسه، ص 167 يراجع ؛ فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطق، ص 39.

[6]- يراجع ؛ الرعاية ص 109، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 131.

[7]- جمال بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والصفات، ص 181، يراجع؛ فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطق، 39.

- الغنة: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال يخرج من الخيشوم، لا عمل للسان فيه.[1]

ثالثا: المقطع الصوتي وأشكاله في اللغة العربية:

1- تعريـــــف المقطع الصوتي:

للمقطع عدة تعريفات وتصورات مختلفة فليس له تعريف واحد متفق عليه، تبعاً لوجهات النظر المتعددة إليه "ومع ذلك يمكن القول بشيء من التجاوز، إن المقطع من حيث بناؤه المثالي أو النموذج أكبر من الصوت Sound وأصغر من الكلمة وإن كانت هناك كلمات تتكون من مقطع واحد ...تسمى أحادية المقطع في حين التي تتشكل من أكثر من مقطع يطلق عليها متعددة المقاطع...ومع ذلك فمازال تعريف المقطع تعريفا علميا عاما يمثل صعوبة ظاهرة أمام الدارسين"[2]، وهذه الصعوبات قد بَنَتْ الاختلاف بين العلماء إلى حد ملحوظ فمنهم من ذهب إلى الجانب الصوتي المحض أي النطق الفعلي، و آخرون اعتمدوا على الجانب الفونولوجي أي الجانب الوظيفي للمقطع ودوره في بناء الكلمة في اللغة المعينة، وفريق آخر يأخذون بالجانب الأكوستيكي.

2- أشكـــــــال المقطع في اللغة العربية:

تتعدد المقاطع في اللغة العربية وتتنوع، فمنها ما هو قصير ومنها ما هو طويل ومنها المفتوح ومنها المغلق، ومنها ما هو شائع ومرغوب ومنها ما هو نادر لا يجوز إلا تحت شروط صوتية معينة، ويمكن تحديد هذه الأشكال فيما يلي:

[1] – جمال بن ابراهيم القرش، دراسة المخارج والصفات، ص: 184 .

[2]–كمال بشر، علم الأصوات، ص 503 – 204 .

أ- المقطع الثنائي القصير المفتوح:

"وهو المقطع يبدأ بصامت وينتهي بحركة قصيرة"[1]، ويعتبر هذا المقطع من المقاطع الشائعة في اللغة العربية، ويرمز له ب: (ص/ح/ ق) حيث: "(ص) ترمز إلى الصامت و(ح/ق) ترمز إلى الحركة القصيرة ومثاله مكونات الفعل ضرب وهي: (ضَ رَ بَ) ... وضُرِبَ (ضُ رِ بَ) ..."[2] ولكن بعض اللغات السامية تخلصت من هذا النوع، لأنها ترفض الحركة القصيرة في المقطع الثاني المفتوح.

- بالمقطع الثنائي الطويل المفتوح:

"هو مقطع صوتي يُحدّ بصامت في بدايته وتكون نواته صوتا صامتا، وهي الصوت الذي ينتهي به المقطع "[3]، ويمكن أن نرمز له ب: (ص/ ح/ ط) ونقصد بالرمز (ط) حركة طويلة، ويعبر هذا المقطع من المقاطع الجائزة في اللغة العربية .

ج - المقطع الثلاثي القصير المغلق:

"ويحد هذا المقاطع بحدين صامتين: الحد الاول في بدايته، ثم النواة وهي حركة قصيرة ويعلق صامت آخر هذا المقطع ممثلا للحد الثاني"[4]، ويرمز له بـ: (ص/ح/ق/ص)، وهو من المقاطع الشائعة في اللغة العربية، وتصلح فيها جميع الحركات القصيرة .

د - المقطع الثلاثي الطويل المغلق:

"يحد هذا المقطع كذلك بصامتين: الأول في بداية المقطع والثاني في نهايته كالمقطع السابق تماما، والفرق بينهما هو النواة التي كانت في المقطع السابق صوتا صائتا قصير: (ح/ق) ولكنهما في هذا المقطع صوت صائت طويل"[1]، ويمكن أن نرمز له ب: (ص/ح/ط/ص) .

---

[1]- يحي عبابنة، دراسات في فقه اللغة الفونولوجيا العربية، ط1، عمان الأردن، دار الشروق، 2000 م، ص 10 .

[2]- المرجع نفسه، ص 17 .

[3]- المرجع نفسه، ص 18.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

هـ – المقـــطع الرباعـــي القصيـر المغلـــق بصامتيـــن:

"ونواته حركة قصيرة مسبوقة بحد هو صوت صحيح كما في نظام العربية الذي لا يجيز الابتداء بالحركة ويحد من الناحية الأخرى للنواة بصامتين"[2]، ويرمز له ب: (ص/ح/ق/ص/ص)، ويعتبر هذا المقطع من المقاطع النادرة جدا لا توجد إلا في أواخر الكلمات الساكنة الوسط في حالة الوقف عليها، ولأنها لا يجوز إلا على هذا الحد فإنها لم تؤثر في بنية الكلمة العربية .

رابعا: الملامـــــــح التمييزيـــــــة وأنواعها:

1–تعريف الملامح التمييزية: تعد فكرة الملامح التمييزية من أفكار مدرسة براغ بزعامة رومان جاكبسون، الذي حاول عن طريقها أن يهدم فكرة أن الفونيم هو أصغر وحدة صوتية .

- **لغـــــة:**

مَلَامِحُ جمع ملمح (ل م ح)"يقول الجوهري: لَمَحَهُ، وأَلْمَحَهُ والْتَمَحَهُ إذا أبصره بنظر خفيف والاسم اللَّمْحَة .وفي الحديث: أنه كان يَلْمَحُ في الصلاة ولا يلتفت، ومَلَامِحُ الإنسان: ما بَدا من محاسن وجهه ومساوئه، وقيل: هو ما يُلْمَحُ منه، واحدتها لَمْحَةُ على غير قياس ولم يقولوا مَلْمَحِه، قال ابن سيده: قال ابن جني استغنوا بِلَمْحَه على مَلاَمِح، الجوهري: تقول رأيت لَمْحَةَ البرق، وفي فلان لَمْحَةٌ من أبيه، ثم قالوا فيه مَلاَمِحُ أبيه أي مشابه وجمعوه على غير لفظة، وهو من النوادر"[3].

"المِيْزُ: التَمْييزُ بين الأشياء، تقول: مِزْتُ بعضه من بعض فأنا أَمِيزُهُ مَيْزاً، و قد أَمازَ بعضه من بعض، ومِزْتُ الشيء أَمِيزُهُ مَيْزاً: عزلته وفرزته، وكذلك مَيَّزْتُهُ تَمْيِيزاً فانْمَازَ، ابن سيده: مازَ الشيء مِيزَةً ومَيَّزَهُ: فصل بعضه من بعض"[4]، وقيل أيضا: " اِمْتَازَ القوم: تَنَحَّى بعضهم عن بعض"[5].

---

[1]– المرجع سابق، ص 19.

[2]– المرجع نفسه، ص20 .

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ص 584 .

[4]– المرجع نفسه، ص 412 .

[5]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين مرتباً على حروف المعجم، ط1، تح: عبد الحميد هنداوي، لبنان، دار الكتب العلمية، (1424 هـ /2003 م)، ج4، ص 175 .

- **اصطـــــلاحـــــا :**

إن الملامح التمييزية التي أتى بها *رومان جاكبسون هي تحليلجديد يختلف عن دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى الفونولوجي التقليدي في بحثه حول الفونيم ويتمثل في محاولة أنصار هذا الاتجاه أن يقدموا تصوراً جديداً ينفي الصورة البسيطة للفونيم، ويثبتوا أنه مركب من عناصر أو ملامح خاصة"[1]، فرومان جاكبسون أعطى أهمية لدراسة الخصائص المشتركة بين الأنظمة اللسانية في مجال الفونولوجي ثم ضبطها وفق التضاد القائم على المستوى السمعي والمستوى النطقي الذي أرشده إلى فكرة الملامح التمييزية التي عرفها رومان جاكبسون بأنها: "(مجموعة الخصائص الصوتية التي تميز فونيماً عن آخر) وعليه فمفهوم الفونيم عنده هو مجموعة من الملامح المميزة التي تتبع من الخصائص النطقية والسمعية وتحدد كل صوت من أصوات اللغة، مثل موضع النطق وصفته"[2]، خلاصة القول أن الملامح التمييزية هي ملامح التي تميز صوتاً عن آخر وتدخل في تكوين الفونيم.

2- أنواع الملامـــــح التمييـــــــــــــزية:

يمكن تقسيم الملامح التمييزية إلى فئتين: عروضية والمتأصلة، فالأولى لا يمكن الكشف عنها إلا من خلال تلك الفونيمات التي تشكل علة المقطع، أما الثانية فينكشف من خلال الفونيمات بغض النظر عن دورها في المقطع .

أ- الملامـــح العروضيـــــــــة:

تتكون الملامح العروضية من ثلاثة أنماط سميت ب: النبرة والقوة والكمية "خصائص ثلاثاً للإحساس هي:

*رومان جاكبسون (11 أكتوبر 1896 / 18 يوليو 1983) عالم لغوي، وناقد أدبي من رواد المدرسة التشكيلية الروسية، وقد كان أحد أهم العلماء في القرن 20 وذلك لجهوده الرائدة في تطوير التحليل التركيبي للغة والشعر والفن .

[1] – مجدي حسين أحمد شحادات، نظرية الفونيم النشأة والتطور، مجلة الذاكرة، العدد 7، د ط، تصدر من مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ماي 2016، ص 238، يراجع ؛ فوزي الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص 116

[2] – نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، د ط، وزارة الثقافة، 1999م، ص97.

نبرة الصوت، وارتفاع الصوت، والاستمرار الذاتي"[1]، ويقصد بهذه الخصائص النبرة أو التردد، والقوة أو الشدة، والكمية أو الزمان، والملمح العروضي يمكن أن يكون داخل المقطع أو داخل مجموعة من المقاطع" في الحالة الأولى تتم مقارنة ذروة مقطع بذرى المقاطع أخرى في المتتالية وفي الحالة الثانية، فقد تتم مقارنة حالة تنتمي إلى الذروة بحالات أخرى في الذروة نفسها أوفي المنحدر اللاحق".[2]

ب- الملامـــــــــح المتأصـــــــــــلة:

"الملامح التمييزية المتأصلة التي اكتشفت حتى الآن في لغات العالم"[3]، فكما يراها رومان جاكبسون أنها: "كل التقابلات التي يمكن أن نجدها في مختلف لغات العالم ترجع إلى اثني عشر تقابلا ثنائيا يمكن أن تحدّد في مستويات شتّى تتعلق بمراحل متتالية من سيرورة التواصل خاصة المستوى النطقي والمستوى السمعي"[4]، وهذه التقابلات الثنائية موزعة على قسمين كبيرين وهما: ملامح الرنين وملامح نغمية وقد أوجزها فاطمة طبال كما يلي:

صوامتي/غير صوامتي، صائتي / غير صائتي، مكثف / منفلش، مجهور / مهموس، أنفي / غير أنفي، متواصل/ متقطع، صارف /عديم الرنين، منخفض / غير منخفض، متوتر /رخو، مطبق / غير مطبق، مرفوع النغم / غير مرفوع النغم، خفيف / حاد[5].

خامسا: الصوت والمعنى عند العرب القدامى والمحدثين:

الصوت والمعنى قضية من القضايا اللغوية التي ناقشها العلماء اللغويين العرب بشكل مفصل، فقد أطلقوا عليها عبارة اللفظ والمعنى، فقد لاحظوا مناسبة الحروف لمعانيها "إذ لم يعنهم من كل حرف أنه صوت، وإنما عناهم من صوت هذا الحرف أنه معبر عن غرض، وأن الكلمة العربية مركبة من هذه

---

[1]- رومان جاكبسون وموريس هالة، أساسيات اللغة، تح: سعيد غانمي، د ط،، د ت، ص60 .

[2]- المرجع نفسه، ص 60 .

[3]- المرجع نفسه, ص 68.

[4]- فاطمة طبال بركه، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (1413 هـ/ 1993 م)، ص 42.

[5]- المرجع نفسه، ص 42 .

المادة الصوتية التي يمكن حل أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوال المعبرة، فكل حرف فيها يستقل ببيان معنى خاص ما دام لم يستقل بإحداث صوت معين وكل حرف له ظل وإشعاع، إذ كان لكل حرف صدى وإيقاع "[1].

وقد كان للخلاف القائم حول مسألة نشأة اللغة دورا فعالا في ظهور خلاف آخر كان حول علاقة الصوت بمعناه وقد حازت هذه المسألة على نصيب أوفر من الاهتمام من طرف اللغويين والفلاسفة على حد سواء بل أصبحت هذه المسألة محورا للدراسات اللغوية الحديثة.

اهتم علماء العربية منذ القديم بمسألة العلاقة بين الصوت ومعناه إذا تتبعنا كلام النحاة واللغويين الأوائل في هذا المجال فانه يمكننا الوقوف على بعض المحاولات الجادة التي يمكننا من خلالها الوقوف على اهتمام هؤلاء القدماء بدلالة الصوت ومناسبته لمعناه.

ومن هذه المحاولات الجادة ما نجده عند الخليل وتبعه في ذلك تلميذه سيبويه في كتابه كما نجدها واضحة عند ابن جني.

أمّا ما جاء عند الخليل قوله: "كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا: (صَرَّ)وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: (صَرْصَرَ) "[2].

فحرف الراء في كلمة (صَرَّ)مضعف للدلالة على الاستطالة محاكاة لصوت الجندب أما في كلمة (صَرْصَرَ) فالراء مكررة للدلالة على دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية وعدم الاستمرار وهي مماثلة لصوت البازي .

[1]- يراجع، الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط7، بيروت، دار العلم للملايين، 1978 م، ص 142.

[2]- يراجع : أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، د ط، دار الكتب المصرية،د ت، ج 2، ص 157.

ومن العلماء الذين عنوا بهذه المسألة وأصَّلوا لها نذكر سيبويه إذ أكد على ما ذهب إليه أستاذه الخليل يقول: "هذا باب افعوعلت وما هو على مثال مما لم نذكره قالوا: خشن وقالوا اخشوشن، وسألت الخليل فقال (اعشوشبت الأرض) وإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما قد بالغ".[1]

ومن أبرز اللغويين الذين كانت لهم عناية فائقة بهذه المسألة ابن جني في كتابه يعقد فصولا أربعة في نحو ستين صفحة من كتابه، ويحاول في تلك الفصول أن يكشف لنا عن شيء من تلك الصلة الخفية بين الألفاظ ودلالتها " [2].

ومن النصوص التي تؤكد عنايته بهذه المسألة ما ذكره في الفصل الرابع بعنوان (امساس الألفاظ أشباه المعاني) إذ يقول: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من أحداث فباب عظيم واسع ونهج متلئب (أي ثابت) عند عارفيه مأموم وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها فيعدلونها ويحتذونها عليها. وذلك أكثر مما نقدره، أضعاف ما نستشعره" [3].

ونذكر من الأمثلة قوله: "من ذلك قولهم: خصم، قضم، فالخضم لأكل الرطب، كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب. والقضم كالصلب اليابس؛ نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك وفي الخبر (قد يدرك الخضم والقضم)، أي قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف، وعليه قول أبي الدرداء: "يخضمون ونقضم والموعد الله"[4].

ويتضح لنا أنه كان" يبحث هنا أيضا في مناسبة الحروف في اللفظ لصوت الحدث، مثل الفعل قضم حيث يقارن بالفعل خضم ترى أن الأول يستعمل في أكل اليابس، في حيث أن الثاني يستعمل

[1]- يراجع : سيبويه، الكتاب، ج2، ص75.
[2]- يراجع: إبراهيم أنيس،دلالة الألفاظ، ص 64.
[3]- يراجع:ابن جني، الخصائص ،ج 2، ص 157.
[4]- يراجع: المصدر نفسه، ج2، ص158.

في أكل الرطب، ويرى ابن جني صلة وثيقة بين القاف الشديدة والصوت الناشئ عن أكل اليابس، كما يرى مناسبة واضحة بين الخاء الرخوة والصوت الناشئ عن أكل الرطب"[1].

ثم يبين الفرق في الدلالة بين صوت الخاء وصوت القاف فيقول: " فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس"[2]، ومن ذلك قولهم: "النضح للماء ونحوه والنضخ أُقوى من النضح قال الله سبحانه وتعالى: {فيهما عينان نضاختان}**الرحمن(66)** فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف والخاء لغلظتها لما هو أقوى منه".[3]

وقد ذهب علماء اللغة المحدثون إلى ما ذهب إليه العلماء القدامى في الاهتمام بدراسة هذه المسألة فقد كان الاتجاه الغالب للغويين العرب في أوائل القرن العشرين وما بعده هو القول بالصلة الوثيقة بين الصوت والمعنى فنرى أحمد فارس الشدياق يتحدث عن العلاقة بين الحرف وما يدل عليه من معنى ويتناول الحروف واحدا تلو الآخر منبها إلى ما يوحي إليه كل حرف ذلك ما نجده في قوله: " فمن خصائص حرف الدال اللين والنعومة والغضاضة نحو: الفرهد والأملود، والميم، القطع والاستئصال والكسر نحو: أزم وحسم وحطم وخذم وحزم وخضم "[4].

وأما الدكتور صبحي صالح لشدة إعجابه بصنيع ابن جني الذي أدرك فيه القيمة التعبيرية للحروف العربية فيرى فيه: "فتحا مبينا في فقه اللغات" [5].

ذهب آخرون من المعاصرين إلى إنكار الصلة بين الصوت ومعناه ومن هؤلاء الدكتور عبده الراجحي إذ يقول: "غير أن اقتناع ابن جني بهذا الرأي، وإعجاب الدكتور صالح صبحي لا يمنع من

[1]- يراجع:إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 66.

[2]- يراجع:المصدر نفسه، ج2، ص 158.

[3]- يراجع: المصدر نفسه ، ج2، ص157.

[4]- يراجع: مجاهد، عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، د ط، عمان، دار الضياء، 1985م، ص 263.

[5]- يراجع:الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ص 151.

التأكيد على أن أهل اللغة بوجه عام يطوقون على رفضه ويرون أنه ليست هناك مناسبة بين اللفظ ومدلوله وليس هناك علاقة بين الرمز والشيء الذي يرمز إليه"[1].

ويرى الدكتور محمود فهمي حجازي أن العلاقة بين اللفظ ومدلوله اصطلاحية عرفية وليست ذاتية طبيعية، حيث يقول: "إن الرموز اللغوية لا تحمل قيمة ذاتية طبيعية تربطها بمدلولها في الواقع الخارجي، فليست هناك أي علاقة بين كلمة (حصان) ومكونات جسم الحصان والعلاقة كامنة فقط عند الجماعة الإنسانية التي اصطلحت على استخدام هذه الكلمة اسما لذلك الحيوان ومعنى هذا قيمة هذه الرموز اللغوية تقوم على العرف أي، على ذلك الاتفاق الكائن بين الأطراف التي تستخدمها في التعامل وهذا معناه أن المؤثر والمتلقي متفقان على استخدام هذه الرموز اللغوية المركبة بقيمها العرفية"[2].

[1]- يراجع: فقه اللغة في الكتب العربية،د ط، بيروت، دار النهضة العربية، 1974م، ص 68.

[2]- يراجع: مدخل إلى علم اللغة، ط 2، القاهرة، دار الثقافة لطباعة والنشر، 1978م، ص 11.

خلاصة:

لقد ضم فصلنا هذا العديد من المفاهيم : مفهوم الترادف و حقيقيته ، ضبط الصوت اللغوي، الملامح التمييزية و أنواعها عند رومان جاكوبسون، و قضية الصوت و المعنى عند اللغويين، حاولنا من خلال طرحها بسط المادة الضرورية لدراسة مشكل الترادف بين الإنكار و التأييد من خلال ربط الصوت بالمعنى.

و يمكن الإشارة هنا إلى أن المجال الفونولوجي الذي انتهجناه لدراسة الألفاظ المترادفة والمنسوب لرومان جاكوبسون، ونقصد دراسة الألفاظ بناء على قيمتها الصوتية و ذلك بعد تقطيعها والنظر في مكوناتها من ملامح متأصلة و عروضية، يعد جديدا تطبيقيا، و هذا ما سنلحظه في فصلنا الموالي.

الفصل الثاني:

دراسة الملامح التَّمييزية في الألفاظ المترادفة

بما أن الكلمة لفظ يدل على معنى مفرد. فإننا سنحاول الغوص فيها من أجل إبراز خصائص حروفها ومعانيها. ومن المعلوم أن الكلمة أصوات وحركات تتراكب وتتألف فيما بينها وتنتظم للوصول إلى معنى معين .ولتحديد دلالة هاته الأخيرة يجب أن نمعن النظر في تتابع حروفها ومخارجها وصفاتها فالكلمة تجرد إلى أصوات وحركات بمعنى لا تحلل ككل إلا بنوع من التجريد في حدود المقاطع والمقطع" مزيج من صامت وحركة. يتفق مع طريقة اللغة في تأليفها بنيتها ،ويعتمد على الإيقاع التنفسي."[1] ولتطبيق ذلك اخترنا ألفاظ مترادفة متفقة في المعنى فكان النصيب للفظتي يُبِينُ ويُفِيضُ.

I. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: يُبِينُ ويُفِيضُ (بَانَ وفَاضَ) :

أ- المفهوم المعجمي :

تندرج كل من لفظة يُبِينُ ويُفِيضُ تحت معنى واحد وهو" يقال: اعْتُقِلَ لِسَان فلان فما يُبِينُ الكلمة وما يُفِيضُ"[2]ولشرح كل لفظة على حدا نجد الاختلاف جزئياً في الدلالة.

فلفظة يُبِين في المعجم هـ ي:بَانَ: الأمرُ يُبِينُ فهو بَيَّنَ وجاء بأَبِنُ على أصل وأَبَانَ، إِبانَةَ وبَيَّنَ وتَبَيَّنَ واسْتَبَانَ كلها بمعنى الوُضُوحُ والانْكِشَافُ "[3]أمّا لفظة يُفِيضُ فقد وردت على أنها "فَاضَ: لما فَاضَ ،فَيْضاً، فُيُوضاً، وفَيَضَاناً: كَثُرَ حتى سَالَ ،فهو فَائِضُ ،وفَيَّاض ،ويقال: فَاضَ النَهْرُ وفَاضَ السَّيْلُ وفَاضَ الإِنَاءُ: امْتَلأَ حتى طَفَحَ، وفَاضَ عَيْنُهُ: سَال دَمْعُهَا ، فَاضَ الشيء: كَثُرَ"[4]

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصَّوتية:

*التَّقطيع الصَّوتي للكلمتين :

لتوضيح هذا الاختلاف أكثر نقوم بتقطيع اللفظتين تقطيعاً صوتياً على النحو التالي:

بَانَ: ب/ ـَ/ ـَ / ن، فَاضَ: ف / ـَ/ ـَ/ ض.

من خلال دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية نلاحظ أنهما تتفقان في الملامح العروضية وتختلفان في الملامح المتأصلة ،وهذا الاختلاف سيؤدي إلى التغير في الدلالة .

---

[1] - عبد الصبور شاهين ,المنهج الصوتي للبنية العربية ,بيروت ,مؤسسة الرسالة ,(1400هـ/1980م)، ص 38.

[2] - الأصمعي، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، ص63.

[3] - الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،،أحمد بن محمد بن علي ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،دار المعارف ،القاهرة ،ط2، 1427هـ، ص70.

[4] - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص708.

ج- دراسة علاقة الملامح التَّمييزية بالمعنى:

فحرف الباء من لفظة بَانَ هو شفوي المخرج فكانت دلالته الانبثاق والخروج والظهور وهذا ما تجسد في لفظة بَان من الظهور والتجلِّي للعلن ،أمّا حرف النون فهو صوت لثوي يحدث بين طرف اللسان واللثة بشكل متوسط بين الشّدة والرخاوة مع الجهر ،وهذا يوحي بالانبثاق والخروج من الشيء وبَيَانِهَا وظهورها تماماً كلفظة بَانَ فهي ظهور الشيء ووضوحه ،أمّا لفظة فَاضَ فتختلف جزئياً عن لفظة بَانَ فحرف الفاء صوت أسناني شفوي فضغط الأسنان العلوية مع الشفاه السفلية ثم ينفتح بشكل رخو خفيف مع الهمس يعطي لصوت سلاسة ومرونة فهو يشبه الماء في سيلانه وفَيْضِهِ، وحرف الصاد صوت لثوي أسناني مطبق كما أنه شديد و مجهور، فهو صوت قويٌّ يوحي بالقوّة والشدّة والصلابة وهذا ما حاَكى لفظة فَاضَ ،ففيها اندفاع وسرعة الخروج مالا نجده في حرف النون فكان المعنى في لفظة فَاضَ أقوى وأشد مما نجده في لفظة بَانَ .

بعد تحليل اللفظتين بَانَ وفَاضَ نلاحظ أنهما يختلفان جزئياً في الدلالة ،فلفظة بَانَ فيها انكشاف للشيء أمَّا لفظة فَاضَ ففيها سيلانُ وانبثاق ، فدلالة الثانية أعمق من دلالة الأولى لأن لفظة بَانَ لشيء الجامد الذي يأخذ جهداً في الظهور على عكس فَاضَ الذي يظْهر بشكل سلس وسريع ،ولكن هذا لا يمنع من وجود اتفاق وتقارب بينهما ،فحرقيْ الباء والفاء يشتركان في صفة الانفتاح والذلاقة ،ويشترك اللفظتين أيضا في ملمح عروضي ألا وهو حرف المدّ (ا)،أمّا بنسبة لحرفي النون والضاد فهما يتفقان في صفة الجهر.

II. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: بَسَمَ وكَشَرَ:

أ- المفهوم المعجمي:

فنلاحظ أنَّ الكلمتين تدخلان تحت معنى عام يجمعهما وهو معنى "الضحك"[1] ولكن إذا تمعنا أكثر في دلالة كل كلمة على حد لوجدنا أنا هناك فرقا بينهما ،حيث نرى كلمة بَسَمَ في المعجم تعني: "أوّلُ مَراتبِ الضّحِكِ التّبَسّمُ ومتى جِئتَهُ فهو مُبَتَسِّمٌ .وكأن ابتِسامتها وَمْضَةُ برْقٍ وهُنّ غُرُّ المَبَاسِمِ

"[1].وفي المقابل نرى أنّ معنى كَشَرَ الذي يعنى به:"بُدُوُّ الأَسنان عند التبسم .ويقال:كَشَرَ الرجلُ وأَنْكَلَّ وافْتَرَّ وابْتَسَمَ كُلّ ذلك تَبْدُو منه الأَسنان."[2]

فنلاحظ هنا أنّ الكلمتين مختلفتان في المعنى ،حيث تعني كلمة بَسَمَ الضحكة الخفيفة التي تخرج من النفس للتأثير في المشاعر ،ومعنى كلمة كَشَرَ حين نقول كَشَرَ عن أسنانه أي بالغ بإظهارها في الضحك تكلفا له وهذا يدل على انفعاله النفسي وإخفائه لغضبه .

فنقول أن معنى الكلمة الثانية مناقضة ومعاكسة تماما لمعنى الكلمة الأولى من حيث السبب ،بمعنى أنَّ بَسَمَ مقصودة التَّبسم وإظهار الضحك الخفيف بالمقابل نجد أنَّ كَشَرَ غير مقصودة الضحك بمعناه لكن إظهاره رغم التهديد والغضب النفسي .فهنا يتجلى لنا مظهرا من مظاهر الاختلاف بينهما .

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصَّوتية :

*- التَّقطيع الصَّوتي للكلمتين :

دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية الصوتي والمقاطع التي تتألف منها الكلمتان تبرز لنا مواطن التشابه والاختلاف بينهما، ويتضح ذلك كالأتي:

بَسَمَ: ب / ـَ / س / ـَ / م، كَشَرَ: ك/ ـَ / ش / ـَ / ر.

ومن خلال دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية نلاحظ أنّكلّ مقطع ينبني على ملمحين اثنين ،فالأول ملمح عروضي الذي يتمثل في الحركات وأما الثاني الملمح المتأصل متمثل في الحروف بحيث نرى أنّ الكلمتين تتفقان في الملمح العروضي وتختلفان في الملمح المتأصل ،فحروف كلمة بَسَمَ تختلف عن حروف كلمة كَشَرَ ،وهذا الذي أدى إلى الاختلاف في الدلالة .

1- الأصمعي، عبد الملك بن قريب، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، ص.70

2-يراجع ؛, الزمخشري, أساس البلاغة , ج1, ص61 .

3- يراجع: ابن منظور , لسان العرب , ج 5, ص142.

ج- دراسة علاقة الملامح التَّمييزية بالمعنى:

بَسَمَ التي تتكون من حرف الباء في بداية الكلمة "فصوته يخرج من انفراج الشفتين بعد انطباقهما على بعضهما بعضا"[1]، وهو" أصلح ما يكون لتمثيل الأحداث التي تنطوي معانيها على الانبثاق والظهور وبما يحاكي واقعة الانبثاق صوته من بين الشفتين إيماء وتمثيلا "[2].فالصوت عندما انبثق من الشفتين للدلالة على الإيحاءات النفسية التي تظهر من خلالها الابتسامة الخفيفة بلا صوت .ولا يختلف هذا الأمر أيضا عن حرف السين فينطق على "شكل الأسنان العنصر الظاهر والمحسوس من إنتاج صوت السين ،وهي دون نقط لأنه لا اضطراب فيها."[3] بمعنى أنّ صوته ينتج من التصاق الأسنان وبسط الشفتين ليخرج مع همس خفيف ،فهنا يأخذ شكل الابتسامة في الوجه .وهو"يدل على الخاء والاستقرار ولها دلالة الرقة واللين والسلاسة "[4]، فهو هنا يمثل عدم التكلف في الضحك وهذا أدى إلى النعومة في حركة الفم عند التبسم والإحساس بارتخاء وامتداد الشفتين عند خروج البسمة الخفيفة المشاعر والرقيقة الأحاسيس .وكذلك بالنسبة إلى صوت الميم فمخرجه شفوي يتم بانطباق الشفتين بشكل متوسط وانفتاحهما بانبساط مع جهر .فهذا يوحي"بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما بعضا من الليونة والمرونة والتماسك مع شي من الحرارة"[5]الموجودة داخل نفس المبتسم .

وأما بالنسبة إلى كَشَرَ ومعاني حروفها المشتركة جاءت دلالتها لتعبير عما بداخلها من إيحاءات تميزها .فحرف الكاف الذي" يدل عن الشيء ينتج من الشيء في احتكام "[6] بمعنى أنّ الشخص يتكلف أو يبذل جهدا في إخراج الضحكة فهناك قوة داخلية تمنعه (الغضب) ،"وصوته في هذه الحال يوحي بشيء من الخشونة والقوة والفعالية مما تؤهله للانتماء إلى حاسة اللمس ولفظه صوت عالي النبرة وبشي من التفخيم والتجويف فإنه يوحي بالضخامة والامتلاء والتجميع."[7]وهو ما ينقل الغضب

1- يراجع: حسن عباس , خصائص الحروف العربية ومعانيها , ص101 .

2- يراجع: المرجع نفسه, الصفحة نفسها .

3- يراجع:هناء سعداني, الحروف العربية دراسة في تطورها والعلاقة بين الصوت والرسم والمعنى أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، لم تنشر، جامعة القاصدي مرباح ورقلة، أحمد بلخضر وآخرون، 2013/2012م,ص.161

4- يراجع: حسن عباس, خصائص الحروف العربية ومعانيها, ص 111 ,112 .

5- يراجع: المرجع نفسه, ص72 .

6- العلايلي , مقدمة لدرس لغة العرب , ص211 .

7- يراجع: حسن عباس , خصائص الحروف العربية ومعانيها , ص80 .

والتهديد والتَّعصب الداخلي له الذي يؤدي إلى عدم رغبته في التبسم .وكذلك بالنسبة إلى دلالة الحرفين الشين والزاي ،فحرف الشين يوحي بالحركة الخفيفة ويمثل أيضا "صوت الضحك إذا قذف نفسه بضحكة خفيفة لا تبلغ القهقهة ،مع انفراج الشفتين واستعلاء الشفة العليا."[1] والراء فقد دارت معانيها حول: "التحرك والتكرار والترجيع وما لها من مظاهر الاضطراب والانفعال النفسي التي تنتاب من يتعرض لهذه الحالات الشعورية"[2] والتي توحي على عدم الثبات والاستقرار والربط وضم الأشياء إلى بعضها البعض .بمعنى أن إظهار الضحك بتحرك الشفتين وتكراره وترجيعه رغم الاضطرابات الداخلية له ،فهو هنا ربط بين معنيين متناقضين فيتمثل المعنى الأول في الاضطرابات النفسية مع المعنى الثاني وهو إظهاره للضحك اللين والرقيق .

وفي الأخير نلاحظ أنَّ اللفظين بَسَمَ وكَشَرَ مختلفان اختلافا جزئيا ،ورغم هذا الاختلاف بين الكلمتين ،إلا أنهما يشتركان في المعنى العام الذي يجمعهما ،ألا وهو التَّبسم والضحك بشكل عام .

III. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: جَرَنَ ومَرَنَ:

أ- المفهوم المعجمي:

جَرَنَ ومَرَنَ كلمتان يجمعهما معنى عام فيقال: " للرَّجُلِ ولِلدَابَّةِ إِذَا تَعَوَّدَ عَلَى الأَمْرِ وَجَرَى عَلَيْهِ"[3]. عَلَيْهِ"[3]. أي ترويضها، كما جاء في المعجم: "جُرُونًا تَعَوَّدَ أَمْرًا ومَرَنَ عَلَيْهِ ويُقَالُ جَرَنَتْ يَدُّهُ عَلَى العَمَلْ، وجرنَتْ الدَابَّةُ والثَوْبُ والدَرْعُ الأَدِيمُ لأَنَ وانْسَحَقَ فَهُوَ جَارِنٌ"[4].وكذلك معنى لفظة مَرَنَ في المعجم: "مَرَنَ: الشَّيْءُ أَلاَنَهُ وفُلَانًا عَلَى الأَمْرِ عَوَّدَهُ وَدَرَّبَهُ لِيَمْهُرَ فِيهِ"[5]،فالكلمتان تجتمعان تحت معنى معنى عام وهو التعود على الأمر إلا أنهما تتفاوتان في درجة المعنى أو الدلالة.

1- محمود محمد شاكر, جمهرة مقالات، جمعها عادل سليمان جمال، د ط، القاهرة، مكتبة الخانجي، د ت، ج2 , ص730 .

2- يراجع: حسن عباس,خصائص الحروف العربية ومعانيها, ص86 .

3- الأصمعي، ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه ،ص .46،47

4- المعجم الوسيط ،ص.119

5- المرجع نفسه ،ص 865.

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصَّوتية :

*التَّقطيع الصَّوتي للكلمتين :

فدراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية يكون الآتي:

جَرَنَ: ج/ ـَـ/ ر/ ـَـ/ ن، مَرَنَ: م/ ـَـ/ ر/ ـَـ/ ن.

وأما على مستوى الملمح العروضي نجد التشابه واضحا أما على مستوى الملمح التأصيلي فهو يظهر جليا في الصوتين الجيم والميم.

ج- دراسة علاقة الملامح التَّمييزية بالمعنى:

فيتمثل الاختلاف بينها في كون الميم "يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعاني الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما البعض من الليونة والمرونة والتماسك مع شيء من الحرارة"[1].فكان التعود والدربة بشيء من الليونة، أما الراء "فهو صوت يمتاز بالمرونة والحيوية وقوته الحركية"[2].فهو كالتعود والمهارة في الشيء.

أما النون فهو "يدل على البطون في الشيء أو على تمكن المعنى تمكنا تظهر أعراضه"[3].وهذا ما دل على معنى المهارة والإتقان في مَرَنَ، أما بالنسبة للفظة جَرَنَ فكان الأمر نفسه عدا حرف الجيم فصوتها الانفجاري يوحي بالقسوة والصلابة والحرارة والخشونة كأحاسيسه اللمسية مما على قسوة التمرن.

فالكلمتان مترادفتان إلا أن لكل منهما صفات وخصائص تميزهما كون صوت الجيم أقوى وأشد من الميم، لما فيها من صفات كالجهر والتعطيش، في تارة ترد شديدة فتصبح كالجيم القاهرية لقربها من القاف أو الكاف، وتارة ترد رخوة، الشامية لقربها من الزاي أو الشين. أما الميم فهي صوت شفوي لين يدل على الأحاسيس اللمسية من دفء ونعومة، أما الجيم فهو يمتاز بالقسوة والصلابة كالجيم القاهرية، وبالفخامة والعظم، والامتلاء كالجيم الشامية، فصوت الجيم أشد قسوة من صوت

[1] – حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص72.

[2] – المرجع نفسه، ص84.

[3] – العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، ص211.

الميم، فلفظة مرن تدل على السلاسة واللين والتعود على الأمر، أما لفظة جَرَنَ فتدل على شيء من القسوة والصلابة في التعود.

فلفظة جَرَنَ أقوى وأشد وقعا من مَرَنَ.

IV. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: رَضَعَ ومَلَجَ:

أ- المفهوم المعجمي:

تندرج الكلمتان تحت معنى عام يجمعهما فحواه: رضع، يرضعُ ومَلَجَ يملجُ مَلْجا. هذا كله بمعنى رَضَعَ."[1]وهذا لا يعني بالضرورة أنهما يحملان نفس الدلالة حيث وردت لفظة رضع في المعجم بمعنى: رضع أمه رضعا، ورضاعًا، ورضاعة ،امتص ثديها فهو راضع ."[2]وأما ملج في المعجم: "ملج الصبّي أمه مَلْجَا. رضعها تناول ثديها بأدنى الفم ."[3]

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصَّوتية :

*التَّقطيع الصَّوتي للكلمتين :

نتناول في هذه الكلمة الصوامت والحركات بالدراسة ودراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى وبيان الملمحين التأصيلي والعروضي، أي بيان أوجه التشابه والاختلاف. الظاهر هو أن كلاً من الكلمتين تشترك في نفس الحركات بمعنى أن الملمح العروضي تتفقان فيه لكن تختلفان في الملمح التأصيلي وبالتالي هذا لا يشكل اختلاف بينهما في الحركات إنما ينحصر في الملمح التأصيلي وسنحاول رصد ذلك في الآتي:

رَضَعَ: ر /ـَ/ ض/ـَ/ ع، مَلَجَ: م/ـَ/ ل/ـَ/ ج.

[1] - يراجع: الأصمعي, ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه, ص39.

[2] - مجمع اللغة العربية, المعجم الوجيز,وزارة التربية والتعليم, مصر,1994م,ص267.

[3] - يراجع:إبراهيم مصطفى وآخرون, المعجم الوسيط, ص886.

ج- دراسة علاقة الملامح التَّمييزية بالمعنى:

لتحديد العلاقة بين الكلمتين وما تحمله الحروف من معانٍ لابد من دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى فدلالات كل من اللفظتين تشتركان مع دلالة حروفها فكل حرف لديه معنى خاص فرضع تتحدُ مع معاني حروفها فالرَّاء" تمتاز بالمرونة والحيوية وقدرتها الحركية "[1]يشبه ذلك تحرك الطفل وتلاعبه أثناء رضاعتهُ وهذا ما جعلها أكثر تناسباً وتناغماً والضاد أيضا" توحي بالدفء كأحاسيس لمسية"[2].تنطبق هذه الدلالة أثناء وضع الأم لطفلها في حُجرها لتُشعرَ صغيرها بالدفء والحنان وتبث فيه الاطمئنان ولا يختلف هذا الأمر عن العين فدلالتها "توحي بالصّفاء والنقاء والسّمو"[3]فهو يمثل شعور الطفل بعذوبة ونقاء حليب أمه. كذلك ملج لا تختلف عن رضع فدلالة ملج ومعاني حروفها مشتركة جاءت هاته الدَّلالات لتعبر عما بداخلها من إيحاءات تميزها فالميم" توحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما بعض من الليونة والمرونة والتّماسك مع شيء من الحرارة "[4]،تنطبق هاته الدّلالة على ما يفعله الطفل ليرضع من أمه يقوم بإمساكها وانطباق شفتيه بالامتصاص فكأن دلالة الميم أنتجت من أجل هذه الكلمة فإيحاءاتها متناسبة ومتناسقة ومنسجمة. بالنسبة للام والجيم دلالتهما واضحة ،فاللام "توحي بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق" [5] وهي تختلف عن دلالة رضع بسب سطحية الرضاعة بأدنى الشفتين وهذا ما تنقله الميم هنا كمخرج يوضح هذا الحدث ،وهو ما يوافق مع كلمة ملج مقارنة برضع وفيها قوة مصّ توضحه اللام بما فيها من الالتصاق، فهو يمثل التعلق الشديد للطفل بأمه كذلك الجيم" توحي بالشدة والقوة والدفء والمتانة كأحاسيس لمسية وبطعم الدُّسم ورائحته كأحاسيس شميّة"[6].بمعنى مذاق الحليب الذي يتذوقه الطفل يشعره بطعم العذوبة ورائحته الزكية تكسبه القوة بالإضافة إلى الدفء.

[1] - يراجع: حسن عباس, خصائص الحروف العربية ومعانيها, ص 84.

[2]- يراجع:المرجع نفسه, ص115.

[3]- يراجع: المرجع نفسه, ص212- 224 .

[4]- يراجع: المرجع نفسه, ص72.

[5]- يراجع: المرجع نفسه , ص 79.

[6]- يراجع: المرجع نفسه , ص105.

عندما نقارن بين المعنيين نجدهما متقاربين أحدهما يدل على حدث وهو الرضاعة والآخر كيفية أو مكان الرضاعة حينما نقارن أصوات اللفظتين نجدها مختلفة الحروف وتشترك في الدلالات العامة وتختلف جزئيا بسب ما تنقله الأصوات من معنى.

V. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: زَعِرٌ ومَعِرٌ:

أ- المفهوم المعجمي:

من الملاحظ أن الكلمتين تدخلان تحت معنى عام يجمعهما وهو معنى: "الشّعرِ إذا كانَ قليلاً "[1] ولكن إذا أوغلنا أكثر في الدلالة لكل لفظة على حِد لوجدنا أن هناك فرقا بينهما ،حيث كلمة زَعِرٌ تعني في المعجم: "قلّة شَعر وريش ،وتفرّقٌ حتى بَدْوَ الجلد."[2] ومعنى كلمة مَعِرٌ في المعجم تعني: "سُقوطُ الشَعر. ومَعِرَ الشعَرُ والرِّيشُ مَعَرًا، فهو مَعِرٌ ،وأمْعَرَ: قَلَّ .ومَعِرت النَاصِيةُ مَعَرًا وهي مَعْراء: ذَهَب شعَرُها كلُّه حتى لم يبق منه شيء ،وخص بعضهم به ناصية الفرس وتمَعَّر رأسُه إذا تَمَعَّط. وتمَعَّر شعَرُه: تساقط وشعر أمْعَرُ: متساقط ،وخُفَّ مَعِر: لا شعَر عليه."[3]

فنرى أن الكلمتين مختلفتان في المعنى المعجمي الدقيق فكل منهما تحمل معنى مغايرًا للأخرى ،حيث تعني لفظة زَعِرٌ على قلة وجود الشعر وتفرقه عن بعضه حتى يظهر الجلد منه .في حين نجد معنى الثانية مَعِرٌ تدل على سقوط الشعر حتى لم يبق منه شيء.

فمن مقارنتنا لهذين اللفظين نرى أن هناك فرقا بينهما على أساس المعنى المعجمي ،لكن هذه المقارنة لا تكفي في إبراز مواطن التشابه والاختلاف بين زَعِرٌ ومَعِرٌ ويتم ذلك أيضا بدراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية.

---

[1] – الأصمعي، عبد الملك بن قريب، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، تح: ماجد حسن الذهبي، ط1، دمشق، دار الفكر، (1406هـ /1986م)، ص65.

[2] – يراجع: الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد , أساس البلاغة , تح: محمد باسل عيون السُّود , ط1 ,لبنان ,دار الكتب العلمية ,(1419هـ/1998م) , ج1, ص414.

[3] – يراجع: ابن منظور , لسان العرب , ج5 , ص.180

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصَّوتية:

*التَّقطيع الصَّوتي للكلمتين:

زَعِزٌ: ز/ ـَـ/ ع / ـِـ / ر، مَعِزٌ: م / ـَـ / ع / ـِـ / ر.

ومن خلال هذه الدراسة لمعنى الملامح المكونة للمقاطع الصوتية نلاحظ أنّ كلّ مقطع يبنى على ملمحين وهما: ملمح عروضي متمثل في الحركات وملمح متأصل متمثل في الحروف. فنقول هنا أن الكلمتين تتفقان في الملمح العروضي فنجد أن الحركات متشابهة في كلا الكلمتين ،والمختلف فيه هو الملمح المتأصل ،فمن خلال رؤيتنا للكلمتين المختلفتان في الحروف. فهل تؤدي إلى الاختلاف في الدلالة ؟

ج- دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى:

ومن خلال ما نرى أن الكلمتين تختلفان في الحروف الأولى وهي الزاي والميم وتشترك في باقي الحروف ،فكلمة زَعِزٌ تبدأ بحرف الزاي فصوته يخرج عندما" يقترب رأس اللسان من منطقة اللثة العليا ويلامسها بحيث يترك منفذ ضيقا للهواء المزفور ،ويكون مجوفا في وسطه وطولا وعلى الأخص في موضع النطق حيث يكون صغيرًا ومدورًا ."[1] وهذا للدلالة على سقوط الشعر وظهور شيء من الجلد في شكل بقع مدورة خالية من الشعر .فيقول العلايلي عن معناه هو" التَّقلع القوي"[2]. ويعم هذا الرأي حسن عباس فيقول: "فحدة صوته توحي بالشدة والفعالية "[3]،بمعنى جزء من الشعر يقتلع ويبقى مكانه فارغ ذو ملمس رطب وزلق. ولا يختلف هذا الأمر أيضا عن حرف الميم الذي يقابله في كلمة مَعِزٌ ،"يحصل صوت هدا الحرف بانطباق الشفتين على بعضهما بعضا في الضمة متأنية وانفتاحهما عند خروج النفس ولذلك فإن صوته يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما بعضا ،من الليونة والمرونة مع شيء من الحرارة."[4] بمعنى أنّه عندما سقط الشعر بقي مكانه فارغ ذو ملمس ناعم وبه شيء من الليونة والمرونة في الجلد يخرج منه شيء من الحرارة .

1- بسام بركة , علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية)، د ط، بيروت، مركز الإنماء القومي، 1988م، ص123 .

2- العلايلي، عبد الله , مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، د ط، مصر، دار المطبعة العصرية، د ت، ص210 .

3- يراجع: خصائص الحروف العربية ومعانيها ,، د ط، دمشق، إتحاد كاتب العرب، 1998م، ص139 .

4- يراجع: المرجع نفسه, ص72 .

وفي الأخير نلاحظ أنَّ الكلمتين زَعِرٌ ومَعِرٌ مشتركتان في كل الحروف ماعدا حرفي الزاي والميم ،فحرف الزاي مخرجه لثوي أسناني وما فيه من صفات الاهتزاز والتذبذب وعدم الثبات .أما الميم فهي صوت متوسط وبه غنة وظاهر المخرج الذي ينم عن تمام الأمر وانتهائه وطول ذلك وأثره الذي تنقله الغنة بترديدها المؤثر. وهذا الذي جعل الكلمتان تختلفان في المعنى الجزئي فكلمة زَعِرٌ تدل على قلة الشعر والثانية مَعِرٌ تدل على تساقط الشعر وعدم بقاءه .إلا أنهما تتفقان في المعنى العام وهو سقوط الشعر.

VI. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: سَفَكَ وسَفَحَ:

أ- المفهوم المعجمي:

تعتبر اللغة العربية محيطا حيث أن هذا المحيط ليس له بداية ولا نهاية، فاللغة العربية هي لغة الضاد وتتكون من حروف هذه الحروف يمكننا أن نشكل بها كلمات، الكلمات لها معاني ودلالات، فلهذا يجب علينا فهم ومعرفة دلالة كل لفظتين مترادفتين نحو قولنا: سَفَكَ وسَفَحَ فكلاهما يجمعهما معنى عام فيقال: "هَرَاقَ الرَّجُلُ مَا فِي إِنَائِهِ"[1].بمعنى أنه أراق وصب وسَفَكَ الرجل ما في إنائه، كما جاء في معجم الوسيط: "سَفَكَهُ: سَفْكًا وصَبَّهُ وَأَرَاقَهُ يُقَالُ سَفَكَ الدَّمُ وسَفَكَ المَاءُ وسَفَكَ الدَّمْعَ فَهُوَ سَافِكٌ وسَفَّاكٌ والمِفْعوُل مَسْفُوكٌ وسَفِيكٌ بِمَعْنَى مَسْفوُك"[2]، وتتمثل دلالة سفح في المعجم: "سَفَحَ الدَّمُ وَنَحْوَهُ سُفوُحاً وسَفَحَانًا اَنْصَبَّ والدّمُ سَفْحاً وسُفُوحاً سَفَكَهُ والدَّمْعَ والمِاءَ صَبَّهُمَا فَهُوَ سَافِحُ وسَفَّاحُ وسُفُوحٌ ويُقَالُ دَمْعُ سُفُوحٌ أَيْ مَسْفُوحٌ"[3].

[1] – الأصمعي ،عبد الملك بن قريب ، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ، تح: ماجد حسن الذهبي ، ط1، دمشق ، دار الفكر، (1406هـ – 1986م)، ص 52.

[2] – إبراهيم مصطفى وآخرون ، معجم الوسيط ، المعجم اللغة العربية ، ط4 ، القاهرة ، دار الدعوة ، مكتبة الشروق الدولية ،2004، ص 434 .

[3] – المرجع نفسه ، ص432.

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية :

*التقطيع الصوتي للكلمتين:

فاللفظتان تحملان المعنى نفسه وهي إراقة الدماء وإهداره، أما على مستوى الملامح فيمكن القول بأن الملامح العروضية متشابهة، أما المتأصلة فهناك اختلاف، كما يمكن رصد ذلك بدراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية كالآتي:

سَفَكَ: س/ ـَ/ف/ ـَ/ك، سَفَحَ: س/ ـَ/ف/ ـَ/ح.

فما نلاحظه على مستوى الملامح العروضية التشابه في الحركات، أما المتأصلة فيتجلى الاختلاف في الحرفين الكاف والحاء.

دراسة علاقة الملامح التَّمييزية بالمعنى:

فلكل حرف منهما دلالة تميزه وكل حرف يتناسب بالضرورة مع باقي الحروف في ذات اللفظة ،فالسين يوحي: "بأحاسيس بصرية بين الانزلاق والامتداد"[1].فكأن الدَّم سال وامتد فعم الأرجاء ،أما الفاء فتوحي: "بالبعثرة والتشتت"[2].كتبعثر الدمع عندما يسيل من العين، أما الحاء فتمتاز "بالسعة والانبساط"[3]. فكأن الدم متسع من كثرة البطش والقتل، وكذلك لفظة سفك لا تختلف عن سفح فهي تشترك في ذات الحروف مع اختلاف في حرف واحد وهو الكاف يوحي: "بالفخامة والامتلاء"[4].فنقول انهمرت دموعه وأجهش بالبكاء، و امتلاء عيناه بالدموع.

أجد في دلالة سَفَكَ مقارنة بسَفَحَ واختلاف الصوتين، أن انتهاء اللفظ الأول بالكاف فيه كف وإغلاق وإنهاء، والكم أقل من السفح، أما انتهاء اللفظ بالحاء ففيه وجع عميق والكم أكبر من الأول.

أي السَّفك والسَّفح يتفقان في المعنى العام، و يختلفان في كم إراقة الدماء أوغيرها، نقول سَفَّاحْ ولا نقول سَفَّاكْ.

---

[1]- حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص110.

[2]- المرجع نفسه، ص 132.

[3] - يراجع: العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، ص210.

[4]- حسن عباس ، خصائص الحروف العربية معانيها، ص70.

VII. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: صَمَتَ وسَكَتَ:

أ- المفهوم المعجمي:

تندرج كل من لفظة صَمَتَ وسَكَتَ تحت معنى عام ألا وهو "يقال للرّجل إذا صَمَتَ: صَمَت فلم يتكلم وأسْكَتَ فلم يَنْبَسْ، وسَكَتَ فما نَغَمَ بِحَرْف وسَكَتَ فما نَغَمَ بِحَف"[1]فرغم اتفاقهما في المعنى العام إلا أنهما تختلفان جزئياً في الدلالة ، فكل لفظ يعطي دلالة خاصة بها بناءاً على صوته ، فلفظة صَمَتَ كما ذُكِرَتْ في المعجم هي "صَمَتَ، صَمْتاً، صُمُوْتاً، صُماَتاً: لم ينطق، ويقال لغير النّاطق: صاَمت، ولا يقال ساكت، اَصْمَتَ العَليلي: اعْتُقِلَ لسانه فلم يتكلم"[2]وقيل أيضاً "صَمَتَ ..وأَصْمَتَ: أطال السُكوُت"[3]، أما لفظة سَكَتَ فقد وردت على أنها "سَكَت: رَجُل سُكُوت وساَكوُتُ وسِكيِّت ،وبه سُكات إذا كان طويل السُّكوت من علّة، وتكلم فلان ثم سَكَتْ فإذا أفْحِمَ قيل: أُسْكِتَ."[4]

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصَّوتية :

*التَّقطيع الصَّوتي للكلمتين :

ولتوضيح نقوم بتقطيع اللفظتين تقطيعاً صوتياً وذلك على النحو التالي:

صَمَتَ: ص/ ـَـ/ م/ ـَـ/ت، سَكَتَ: س/ ـَـ/ ك/ ـَـ/ ت.

بعد دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية نلاحظ أنَّ اللفظتين تتفقان في الملامح العروضية وتختلفان في الملامح المتأصلة ولهذا الاختلاف دَوْرٌ في دلالة كل منها.

ج- دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى:

فحرف الصاد من لفظة صَمَتَ صوت لثوي أسناني بالتصاق الأسنان بشدة ورفع اللسان إلى الحنك الأعلى بشكل مطبق يظهر الصَّلابة والشدَّة والقوة وهذا يوحي بالعزة والصبر كما يحدث لشخص حين يطيل الصَمْت فيظهر في ملامحه العزَّة والقوَّة ، أما حرف الميم فهو صوت شفوي يتم

[1] – الأصمعي، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، ص62.

[2] – إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط , ص 522.

[3] – ابن منظور، لسان العرب ، ج 2، ص54.

[4] – الزمخشري, أساس البلاغة , ص 465.

بضمّ الشفتين بشدّة وانفتاحهما بشكل مبسط مع الجهر، مما يعطي للفظة "التماسك مع شيء من الحرارة "[1]، ويبقى هذا الحرف محبوسا في صاحبه، ورنة الغنَّة تجْعله يتردد داخله بتأثر وإصرار، وتكون رغبة صاحبه في الصَمْتِ طويلة، أما حرف التاء هو صوت لثوي أسناني يتم بالتصاق اللسان مع الأصول وهذا يدل على "الاضطراب في الطبيعة أو الملابس لطبيعة في غير ما يكون سديداً "[2]وهذا يشبه الشخص حين يَصْمُتْ فيَبْذل جهداً كبيراً، فيرهق بشدّة من أجل إطالة في الصَمْت، بمعنى طول الزمن يأخذ منه جهداً، فكانت التاء مع هذه الدلالة مهموسة مناسبة لإنهاء اللفظ بصوت غير مجهور.

أما بالنسبة للفظة سَكَتَ فحرف السن صوت لثوي أسناني، فبضغط على الأسنان مع الهَمْس يُعطي صوتاً خفيفاً وسلساً يوحي "بالسعّة والبسطة مع غير تخصيص"[3]يشبه تماماً سهولة وقِصَر السُكُوت عن الكلام حتى أنه قد يكون في غير موضعه أي لسبب ما، أما حرف الكاف فهو صوت طبقي يخرج بشكل انفجارٍ خفيف مع همس ،فهو صوت يوحي "بالفخامة والامتلاء"[4]، مثل السُكُوت تماماً فنقول سَكَتَ فلان وانقطع عن الكلام، فهنا ينقل بالفعل من نقطة الكلام إلى نقطة السُكاتِ عنه، فقد كسر الكلام بالسَكْتِ ،وجاءت التاء بنفس ما جاءت به في اللفظة السابقة صَمَتَ، ومن خلال تحليلنا للفظتين صَمَتَ وسَكَتَ نستنتج أن أنهما تختلفان جزئياً في الدلالة عن بعضهما البعض فصَمَتَ دلالتها أعمق وأعقل من سَكَتَ، فالأولى التوقف عن الكلام قد يكون لمدة طويلة ولغرض ما، أما الثانية فهي عدم النطق لسبب ما قد يكون مادياً ومع هذا الاختلاف إلا أنه لا يمنع من وجود اتفاق بينهما، حرفي الصاد والسين لهما نفس المخرج ألا وهو لثوي أسناني نفس صفة الهمس والاحتكاك والصفير، أما الميم والكاف فتشتركان في صفة الانفتاح، وحرف التاء مهموس وهو مشترك في اللفظتين .

[1] – حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص72.

[2] – يراجع: العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، ص211.

[3]– المرجع نفسه، ص 210.

[4] – حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص70.

VIII. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: ضاَمِرُ وذاَبِلُ:

أ- المفهوم المعجمي:

تجتمع لفظتيْ ضاَمِرُ وذاَبِلُ في معنى واحد عام وهو هَزِيلُ وضَعِيف "يقال: فرسٌ ضاَمِرُ وذَبِلُ "[1]، رغم الاتفاق بينهما في المعنى العام إلا أنهما تختلفان جزئياً من الناحية الدلالية، فلفظة ضاَمِرُ ذكرت في المعجم على أنها "ضاَمِرُ: الضاَمِرُ: قليل اللحم الرقيق ،يقال حمل ضاَمِر وناقة ضاَمِر وضاَمِرةٌ "[2]، أما لفظة ذَبِلُ فهي "ذَبِل: ذَبَلَ: النبات ذَبَلَ ، ذُبْلاً، وذُبُولاً: ذهبت نداوته وطراوته، ويقال ذَبَلَ فهو: جفَّ ويَبِسَ ريقه من عطش كَرْبُ، وذَبَلَ الإنسان والحيوان ضَمُرَ وهُزِلَ"[3].

دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية :

***التقطيع الصوتي للكلمتين :**

ولبيان ذلك الاختلاف نقوم بتقطيع اللفظتين تقطيعاً صوتياً وذلك كالآتي:

ضَامَرٌ:ض/ ـَ/ ـَ/ م / ـِ/ ر، ذَابَلٌ:ذ/ ـَ/ ـَ/ب/ ـِ/ ل.

وبعد دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية نلاحظ أنهما تختلفان في الملامح المتأصلة وتتفقان في الملامح العروضية وسنلحظ أن هذا الاختلاف يؤدي إلى التغير في الدلالة .

ج- دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى:

حرف الضاد من لفظة ضاَمِرُ صوت لثوي أسناني فعند خروجه نسمع صوتاً انفجارياً شديداً ومجهوراً، فالضاد حرف حاملٌ لمعنى الالتصاق والقوة والتماسك كما بين اللسان وسقف الحنك الأعلى بكل جوانبه، وبعلوِّها وإطباقها تؤكد شدّة التصاق دلالة ضاَمِر بصاحبها ،أما حرف الميم فهو صوت شفوي ،يتم بإطباق الشفتين بشكل متوسط وانفتاحهما بشكل مبسط مع جهرٍ، فالتصاق الشفتين توحي باتصال والتصاق الجلد بالعظم الظاهر خارجاً لأي شخص وامتداد الضمُور من الداخل إلى الخارج أي من الضاد إلى الميم، وحرف الراء صوت لثوي بالتصاق طرف اللسان بحافة الحنك الأعلى مما يلي الثنايا العليا فيتكرر أثناء نطقه، ويعتبر من الأصوات المتوسطة والمجهورة وهذا

[1] - الأصمعي، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ,ص 60.

[2] - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص543.

[3] - المرجع نفسه , ص 309.

يوحي "بالملكة ويدل على شيوع الوصف"[1]فضاَمِرُ نقلت صفة الضعف والهزل الذي تمكنَ من صاحبه.

أما بالنسبة لحرف الذال في ذاَبِلُ فهو صوت أسناني ،فبضغط طرف اللسان على الأسنان العلوية بشكل لرخو احتكاكي مع الجهر، فاهتزاز الحرف وظهوره مخرجاً حاله يشبه حال بروز الضعف والوهن والذبول في لفظة ذَبِل، أما حرف الباء صوت شفوي يتم بإطباق الشفتين كاملا وانفراجهما سمعنا صوتاً مجهوراً انفجاريا وهذا يعطي دلالة القوة والشدّة والخشونة والقسوة، وهذا يوضح شدّة وقساوة وجفاف ذاَبِل، أما عن حرف اللام صوت لثوي، فالتصاق اللسان بأوّل سقف الحنك قريباً من اللثة العليا يُحيل بيْنه وبين مرور الهواء من وسط الفم فيتسرب من جانبيه بشكل مائع متوسط مع جهر، فيوحي بالتصاق والليونة، فالتصاق الصّفة بالموصوف بها ،وتمسكها، سواء كان نباتاً أوغيره...

من خلال استخراج دلالة كل حرف على حدا نلاحظ أن لفظتي ضاَمِرُ وذاَبِلُ يختلفان جزئياَ عن بعضهما البعض في الدلالة، فالأولى عميقة والثانية سطحية، لكن لا يمنع من وجود تقارب وهذا الأخير وُجِد في المخارج والصفات التي تشترك في كل حرف، فالضاد والذال تشتركان في صفة الجهر أما حرفي الميم والباء لهما نفس المخرج وهو شفوي ونفس الصفة وهي الجهر أيضاً، أما بالنسبة للراء واللام فيشتركان في المخرج اللثوي وصفة الجهر والتوسط.

IX. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: كُدِحَ وسُحِجَ:

أ- المفهوم المعجمي:

وردت كُدِحَ في المعجم بمعنى:" كَدَحَ في العمل ،وعَمِلَ لنفسه خيرًا أوشرًا، وكدَّ، ووجْهَهُ: خَدَشَ ،أو عَمِلَ به ما يُشِينُهُ، ككَدَّحَهُ، أو أفسَدَهُ، ولعيالِهِ: كَسَبَ، كإكتدح، ورأسه بالمشط: فَرَّج شعره، وبه كَدْحٌ: خَدْشٌ، (ج) كُدُوحٌ وتكدَّح الجِلْدُ: تَخَدَّش"[2]. أما سُحِجَ وردت في المعجم بمعنى: "سُحِجُ: سَحْجاً: خَدَشَهُ وقشرهُ فهو مَسحَوجٌ وسحيجٌ. يقال: سَحَجَ العود بالمبرد: حكهُ فقشره. وسحجت الريح الأرض".[3]

[1] – العلايلي , مقدمة لدرس لغة العرب,ص 210 .

[2]– يراجع: الفيروز آبادي , القاموس المحيط , ص 1399.

[3]– يراجع: إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط , ص419.

بين كُدَحَ وسُحِجَ معنى عام يجمعهما إذ يقال:" أصابه خَدْشٌ في بدنهِ"[1].

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية :

*التقطيع الصوتي للكلمتين :

كُدِحَ: ك / ـُـ / د / ـِـ / ح، سُحِجَ: س/ ـُـ / ح / ـِـ /ج.

هدفنا هنا هو بيان الملامح المتأصلة التي تشكل عامل الاختلاف بين اللفظتين للوصول إلى المعنى المشترك أو المختلف بينهما ونبين هذا من خلال تحديد العلاقة بين معاني الحروف وعلاقتها بمعنى الكلمة .

ج- دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى:

نجد أن معنى كدح ملائم لمعاني حروفها لأن التلاؤم أو المؤانسة أو التناسب موجود في حد ذاته في الكلمة ،فالكاف توحي" بالخشونة والحرارة والقوة والفعالية "تدل على العمل الذي ارتكبه بحق نفسه من فعل مشين نجم عنه القوة والخشونة فهو مماثل للخدش الذي طرأ على الوجه وما يؤكد هذه الدلالة بناء الكلمة ككل "إذْ هو فعل والفعل معروف أنه يفيد التجدد والحدوث".

وتعبر الدال "عن الصلابة والقساوة وكأنه من حجر الصوان فليس في صوت الدال أي إيحاء بأحاسيس ذوقية أو شمية أو بصرية أو سمعية فهو أصلح الحروف للتعبير عن معاني الشدة والفعالية والمادتين"[2]حيث أنها فسرت السعي في ذلك العمل سواء نفعه أو ضره فدلالة الحاء فسرت القيام بهذا العمل فهي توحي "بالحدة والانفعال"[3]. ينطبق هذا الكلام أيضا مع سحج إذ معناها الحاصل هو القشر والقطع بما يتوافق مع خاصية الانزلاق التي أحدثتها السين فهو يشبه عملية التقشير بالأظافر تمتد اليد على الشيء وبعدها يقوم بغرس الأظافر في ذلك الشيء المراد خدشه أو تقشيره ودوافع هذا العمل هو ما حملته الحاء من معاني الحدة والانفعال .أدى إلى اضطرابات نفسية التي يمكن أن تنبض لها موجة اندفاعه من مخرجه الحلقي عبْرَ عما هو موجود من الداخل من مظاهر القلق والقوة واقتصرت الجيم "على القساوة والصلابة والخشونة كأحاسيس لمسية "[4]مما يدل أصوات

[1]- يراجع: الأصمعي ,ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ,ص47.

[2] - يراجع:حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص67.

[3] - يراجع: المرجع نفسه، ص182.

[4] - يراجع: المرجع نفسه، ص105.

مزيجة من الحدة والانفجار هذا ما أشعرتنا به الجيم أثناء انفجارها فهي مشوبة ببعض القوة والشدة عكست صورة أو كيفية حدوث عملية الخدش عند ملامستها لجسم ناعم انجر عنه فعل الخدش كما تفعل الريح عند ملامستها لتراب الأرض فيتناثر في أرجاء المكان كفعل الخدش محدثا ضرر في الوجه .

X. دلالة الملامح التّمييزية في لفظي: كَفَفَ وسَأَلَ:

أ- المفهوم المعجمي:

تندرج كل من لفظة كَفَفَ وسَأَلَ تحتمعنى واحد ألا وهو "يقال عِيَالُ فلانٍ يَتَكَفَّفُونَ ويَسْأَلُونَ"[1]، لكن رغم اتفاقهما في المعنى العام إلا أنهما اختلفتا جزئياً في الدلالة، فكل لفظة تعطي دلالة خاصة بها، فكَفَفَ وردت في المعجم على أنها "كَفَفَ: مدَّ اليد لسؤال"[2]أمَّا لفظة سَأَلَ فهي "سَأَلَ، يَسْأَلُ، سُؤَالاً، وسَأَلَة، وسآلة، و مَسْأَلَة، سألا...سَأَلَ: طَلَبَ الصَّدقة والعطيَّة، سَأَلَ: اسْتَعْطَى"[3].

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية :

*التقطيع الصوتي للكلمتين :

ولتوضيح ذلك سنقطِع اللفظتين تقطيعاً صوتياً وذلك كالآتي:

كَفَفَ: ك/ ـَ/ف / ـَ/ف ، سَأَلَ: س/ ـَ / ا / ـَ / ل.

وبعد دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية نلاحظ أن اللفظتين تتفقان في الملامح العروضية وتختلفان في الملامح المتأصلة، والاختلاف الدلالي يرجع إلى دلالة كل حرف منها.

ج- دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى:

حرف الكاف من لفظة كَفَفَ صوت طبقي فهو يحدث ما بين الطبق وما يقابله من اللسان حين يرفع،ثم ينفتح بانفجارٍ خفيف مع همس ،فلفظة كَفَفَ أُخِذَ لفظها من الكَفّ أي اليد التي تُمَدُّ للطلب المادي ،أما حرف الفاء فهو صوت شفوي أسناني بشكل مهموس مع الاحتكاك ،فهذا

[1] - الأصمعي، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، ص56.

[2] - جبران مسعود، معجم الرائد، 670.

[3] - المرجع نفسه، ص428.

"الحرف بخفيف صوته الرقيق وبعثرة النفس"[1]،فيدل على تبعثر المتسول وسوء حاله فضغط الأسنان العليا على الشفة فيه وجعٌ وكسرٌ على حال الذي هو فيه .

أما بالنسبة للفظة سَأَلَ فهي تختلف عن لفظة كَفَفَ، فحرف السن من سَأَلَ هو صوت لثوي أسناني فخروجه يكون بشكل منفتح ، خروج عن الأمر عن يده مع همس في ذلك، فالرجل عندما يَسْأَلُ الناس الصّدقة والعطية فيكون طلبه مباشراً، فإما أن يعطوه أو يرفضوا ذلك ،أمَّا الهَمْزة فمخرجه حنجري مع الانفجارِ والجهر، فخروجه ينقل الحسرة والألم الداخلي في الجوف منْ بؤس حاله وسوء حال معيشته، وحرف اللام صوت لثوي، فخروجه يكون مائعاً متوسطاً مع جهرٍ، فهذا يوحي بمزيج من الالتصاق فيمثل هذا التعلق بالمتسول وحاجته الماسة للمال. من خلال هذا دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى نستنتج أن لفظي كَفَفَ وسَأَلَ تختلفا جزئياً من الناحية الدلالة، فلفظة كَفَفَ مدّ اليد والكف أمّا لفظة سَأَل فهي طلب الصَّدقة باللسان فقط، لكن هذا الاختلاف لا يمنع من وجود اتفاق بينهما فالكاف والسين يشتركان في صفة الهمس أما حرفي الفاء والهمزة فلهما نفس صفة الانفتاح، أما الفاء واللام فيشتركان في الجهر والانفتاح وذلاقة .

XI. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: لَكَاعِ ورَقَاعِ:

أ- المفهوم المعجمي:

وردت لِكَاعِ في المعجم: "لِكَاعِ إنما كصُرِدً. ولَكِعَ عليه الوَسَخُ ،كفرح: لصق ،ولَزِمه ،وفلانٌ لَكْعاً ولَكَاعَة: لؤُم، وامرأة لكاع، كقطام: لَئيمةٌ."[2]أما رقاع وردت في المعجم على النحو التالي:

"يقال: ما أَرتَقِعُ له أوبه: ما أَكْتَرِثُ له ولا أُبالي به. وما تَرْتَقعُ منِّي برِقَاع: ما تَقْبلُ نصيحتي، أو ما تُطِيعُني "[3].

[1] – حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص132.

[2] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1485.

[3] – يراجع: إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط, ص365.

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية :

*التقطيع الصوتي للكلمتين :

لِكَاعِ: ل/ ـَ/ ك/ ـَ/ ـَ/ ع، رَقَاعِ: ر/ ـَ/ ق/ ـَ/ ـَ/ ع.

نلمس في هذين اللفظتين وجه تداخل إذ نلاحظ أنها تتفق في الملمح العروضي لكن لا تتفق في الملمح التأصيلي. فمن خلال ضبطنا لفرق بين هذين الكلمتين على مستوى الملمح التأصيلي تتضح العلاقة بين الحروف وألفاظها لما تحتويه من ترابطات داخلية ولنتم هذا الكلام يجب تحديد العلاقة بين الكلمة وحروفها بما تحمله من معاني.

ج- دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى:

تتفق دلالة لِكَاعِ مع دلالة حروفها فالمعنى الذي تحمله اللام "توحي بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق" [1] الذي يعني ثبات وبقاء هذه الصفة الشخص فضلا عن معناها كصفة إذ "يرى النحاة أن الصفة المشبهة تدل على الثبوت ،و معنى الثبوت الاستمرار واللزوم أي أنها تدل على أن الصفة ثبتت في صاحبها على وجه الدوام"[2].هذا ما أكد انطباقها تماما ،والكاف أيضا توحي دلالتها"[3] بشيء من الخشونة والحرارة والقوة والفعالية" تشبه الأعمال السيئة التي تدعو إلى الخشن والقوة وتتصف بالتجبر والتسلط في أفعاله والقسوة كما أن الكاف أضافت معنى الجر يعني التثبت التجذر فيها والتلازم ،أما بالنسبة للعين توحي "بالشدة والفعالية والظهور والعلانية "لأن تلك الصفة التي يمتاز بها جعلته ظاهر معروف بها فهي باقية على حالها دون زعزعة. فرقاع أيضا لا تختلف عن لكاع وعلاقتها بمعاني حروفها فدلالة الرّاء كما ذكرنا سابقا تمتاز بالمرونة وقدرتها الحركية فهي لا تخلو من إيحائية مناسبة تماثل القدرة على الارتفاع فهذا الشخص مرن خفيف الحركة لولا اتصافه بهذه المرونة لما استطاع الارتفاع .أما القاف اختصت دلالتها في الشدة والقوة والفعالية فهو حرف يرى في ذاته أنه كامل ما يحمله من قوة انفجارية تدل على الشدة والقوة أعطت معنى الكمال فالشخص

[1]- يراجع: حسن عباس , خصائص الحروف العربية ومعانيها ,ص79.

[2]- فاضل صالح السامرائي, معاني الأبنية في العربية ,ط2,عمان , دار عمار ,(1428هـ/2007 م),ص65.

[3]- الحسين بن قاسم المرادي , الجنى الداني في حروف المعاني ,تح: فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل ,ط1,بيروت ,دار الكتب العلمية،دت, ,ص95.

الذي لا يبالي له يوحي إلى عدم قبول النصيحة بتكبر والاستعلاء والغرور مع أن النصيحة كالدواء كلما ازدادت مرارتها كانت أفضل ،أما العين بترتيبها وقوتها ترددًا في أعماق الجهاز تشير إلى سوء وبشاعة هذه الصفات تمام لهذه النصيحة التي قد يراها لنفسه سخرية .فقوة وشدة رفضه لهذه الأخيرة مثلت ما تحمله القاف من قوة في الجهر أضفت عليه ملمس الإصرار وعدم العمل بها.

وخلاصة هذا أنّ اللفظتين من ناحية المعنى لا تختلفان بل جاء معنى كل منهما مدققا بمعنى الأخرى فهي علاقة تشابه ،ليس من ناحية المعنى فقط بل حتى في الأصوات إذا هناك تقارب في المخارج والصفات مما أدى إلى تقارب في المعنى.

XII. دلالة الملامح التَّمييزية في الألفاظ: مَلَصَ ومَلَزَ ومَلَسَ:

أ- المفهوم المعجمي:

تجمع بين الكلمات الثلاث مَلَصَ، مَلَزَ، مَلَسَ معنى عام ألا وهو: "يُقَالُ مَا كِدْتُ أَتَخَلَّصُ مِنْ فُلاَنٍ"[1]، وهو الرغبة في التخلص من شخص أو الهروب والإفلات منه، وقد جاء في معجم الوسيط: "تَمَلَّصَ الشَّيْءُ مَلَسَ ومِنْ الشَّرَابِ صَحَا، وَمِنَ الأَمْرِ تَخَلَّصَ وأَفْلَتَ"[2]، لذلك "مَلَزَ: الشَّيْءَ خَلَّصَهُ"[3] وأيضا: "مَلَسَ: الشَّيْءَ خَلَّصَهُ"[4].

فكون الكلمات الثلاث مترادفة لا يمنع من وجود فروقات، فالأصوات الثلاث صفيرية، احتكاكية ومهموسة، إلا أن الصَّاد تمتاز بالإطباق والزَّاي بالجهر.

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية :

*التقطيع الصوتي للكلمتين :

أما على مستوى الملامح فيمكن القول بأن الاختلاف تجلى في الملمح التأصيلي ألا وهو اختلاف الأصوات: الصَّاد والزَّاي والسين فيكون دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية كالآتي:

مَلَصَ: م/ ـَ / ل/ ـَ/ ص،مَلَزَ: م / ـَ/ ل/ ـَ/ ز،مَلَسَ: م/ ـَ/ ل/ ـَ/ س.

[1]- الأصمعي، ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه ،ص50،51.

[2]- المعجم الوسيط ،ص884.

[3] - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[4] - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

أما الملمح العروضي فكان التشابه على مستوى الحركات مما لا يشكل فرقا.

ج- دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى:

أما اختلاف الأصوات الثلاث فيرجع إلى دلالة كل حرف منها فصوت الميم "يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعاني الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما البعض من الليونة والمرونة والتماسك مع شيء من الحرارة"[1].وهذا ما دل على رغبة الشيء في البقاء، أما صوت اللام" يوحي بمزيج من الليونة والتماسك والالتصاق"[2].فيمثل هذا التعلق الشديد بالشيء، أما صوت الصَّاد فهو "كالرصاص من المعادن رجاحة وزن وكالرخام الصقيل من الصخور الصماء صلابة ونعومة مَلْمَسٍ، والإعصار من الرياح صرير صوت يقدح نارًا"[3].فكان صوت الصَّاد أشد الحروف إطباقا وصلابة كإطباق الشيء على الشيء وعدم الإفلات من الشيء، كذلك الأمر نفسه بالنسبة لملس وملز، فالسين: "صوت يدل على الاستقرار"[4]وشدة التعلق. أما صوت الزَّاي فهو "يوحي بالشدة والفعالية"[5]، وفيه نوع من التمسك وعدم التخلص والابتعاد عن ذلك الشيء.

ما نلاحظه أن الكلمات الثلاث مترادفة وجمعها معنى عام، إلا أن المعنى متدرج بينها، فكل صوت منها يحمل دلالة تميزه عن غيره وتجعل اللفظة مختلفة عن الأخرى في المعنى الجزئي لها، فانتهاء اللفظة بالصَّاد نجد فيه صلابة وبقاء وإصرار، أما انتهاؤها بالسين فنجد فيه من النعومة والسلاسة وهذا ما يدل على نوع من المرونة والمطاوعة، لذلك فلفظة مَلَصَ أقوى وأشد من مَلَزَ، وهو أكثر دقة من مَلَسَ وهي الأضعف.

[1] – حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص70.
[2] – المرجع نفسه، ص 79.
[3] – المرجع نفسه، ص 149.
[4] – المرجع نفسه، ص110 .
[5] – المرجع نفسه، ص 139.

XIII. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: نَفَحَ ونَعَرَ:

أ–المفهوم المعجمي:

من الملاحظ أنّ اللفظتين تتداخلان في معنى مشترك يجمعهما بحيث هو: "يُقالُ للعرقِ إذا نزا الدَّم منه "[1]،ولو تمعنا أكثر في دلالتهما بصورة أدق لوجدنا أنَّ هناك فرقًا حاصلاً في الدلالة ، فلكل واحدة معنا مغاير للأخرى ،بحيث نرى معنى نَفَحَ الذي يعنى به: "العرق نز منه الدم ونَفَحَ الشيء بسيفه: تناوله ،ونَفَحَ فلان بالشيء: أعطاه ،ونفحَ اللمَّة: حرّكها والنفحة من الريح: الدفعة."[2]في حين نجد معنى نَعَرَ في المعجم تعني: "نَعَرَ عِرقه ينعرُ نعورًا ونعيرًا فهو نعارٌ ونعورٌ وهو صوت لخروج الدّم .ونَعَرَ الجُرح بالدم ينعرُ إذا فار ونَعَرَ العرق ينعَرُ بالفتح فيهما ،نعَرًا أي فار منه الدَّم ،ونعر الجُرْحُ ينعرُ: ارتفع دمَّهُ ،ونَعَرَ العِرقُ بالدّم وهو عِرقٌ نُعَّارُ بالدَّم أي ارتفع دمه"[3]. فنلاحظ أنّ دلالة نَفَحَ تتعلق بخروج الدَّم الخفيف من العرق .في حين نجد أنّ معنى نَعَرَ هو خروج دّم قوي حتى أنّه يسمع صوته عند خروجه .

ويبدو أنَّ من الكلمتين التباين والفرق واضح من خلال المعنى المعجمي ،لكن هذا لا يكفي لإبراز دلالة الملامح التَّمييزية بين اللفظتين على مستوى المعجمي فقط ،بل ويظهر ذلك أيضا من خلال دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية الصوتي لكلّ كلمة منها لاستبيان الفرق بينهما صوتيا وأثر ذلك على المعنى .

ب– دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية :

*التقطيع الصوتي للكلمتين :

نَفَحَ: ن / ـَ /ف / ـَ /ح، نَعَرَ: ن / ـَ / ع / ـَ / ر.

ومن خلال دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية للكلمتين يتجسد لنا ملمحان هما ملمح عروضي وملمح آخر متأصل حيث يتجلى الأول في التشابه الظاهر في الحركة

[1] – الأصمعي , ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه , ص65 .

[2] – يراجع: فيروز آبادي، مجد الدين بن محمد بن يعقوب , قاموس المحيط، د ط، تح:أبي الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي, دار الحديث، (1429هـ/2008م)، ص1633.

[3] – يراجع: ابن منظور , لسان العرب , ج5 , ص220 , 221 .

ويتشكل الاختلاف في الملمح الثاني المتأصل حيث حروف كلمة نَفَحَ تختلف عن حروف كلمة نَعَرَ ما عدا حرف واحد مشتركة فيه الكلمتين وهو حرف النون.

ج- دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى:

يدل حرف النون الذي تشترك فيه الكلمتان على أنّه: "حرف دمث طيع مترف ناعم حلو النغم لطيف الترديد ،يسيل مع الهواء لينا ونعومة ورقة ،لا تركه الجفو التي تعرض لسائر الحروف مع التحريك إذا حرك."[1]ويدل هذا على الدّم وحركته داخل العرق .فهو لزج وناعم ولين ذو حركة لطيفة فيتأثر بالحالات النفسية الداخلية ،فجاء حف النون لتعبير عن هذا الحدث فيقول العلايلي: "يدل صوت النون على البطون في الشيء أو على تمكن المعنى تمكننا تظهر أعراضه."[2] فيدعم هذا الرأي حسن عباس فيقول: "النون مستمدة أصلا من كونها صوتا ينبعث من الصميم للتعبير عفو الفطرة عن الألم العميق."[3]ويضيف: وهو أصلح الأصوات قاطبة للتعبير عن مشاعر الألم والخشوع "[4] ومن هنا يظهر لنا أن الكلمتين نَفَحَ ونَعَرَ مشتركتان في حرف واحد ،ولكن تختلفان في باقي الحروف مما أدى إلى اختلافهما في الدلالة فكل حرف يمتلك دلالة خاصة في الكلمة تختلف عن باقي الحروف الأخرى. الذي يكسبها دلالة مخالفة لغيرها ،فحروف كلمة نَفَحَ التي تتكون من حرف الفاء الذي يدل على "انفراج الأسنان العليا عن الشفة السفلى يمثل الأحداث الطبيعية التي يتم فيها الشق والفصل والتفريق والتبعيد والتوسيع ...،كما أنّ بعثرة النفس عند خروج صوت الفاء يحاكي الأحداث التي تنطوي على البعثرة والتشتت دونما عنف وشدة."[5] فعند استخدام حركة الفم بقرب الأسنان العلوية على الشقة السفلية هذا عند التعبير عن حالة خروج الدَّم بنفح ضعيف كنفح الفاء. وكذلك بنفس الحال عند الحاء ،وهو أخر حرف لكلمة نَفَحَ فهو"يدل على التماسك البالغ وبالأخص في الخفيات ويدل على المائية"[6].

1- محمود محمد شاكر، جمهرة مقالات, ج2 , ص732 .
2- مقدمة لدرس لغة العرب , ص211 .
3- خصائص الحروف العربية ومعانيها , ص160 .
4- المرجع نفسه , الصفحة نفسها .
5- المرجع نفسه , ص133 .
6 - العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، ص210.

فكذلك كلمة نَعَرَ لا تختلف عن نَفَحَ. فدلالة نعر ومعاني حروفها مشتركة جاءت هذه الدلالات لتعبر عن كل ما في داخلها من إيحاءات تميزها عن الأخرى، فحرف العين يوحي بإحساس نفسي باطني. أما صوته فهو" يتشكل بتضييق مخرجه في أول الحلق على شكل حلقة ملساء، ومن ثم بتجميع ذبذبات النفس في بؤرة هذه الحلقة، وهكذا لابد لصوته النقي الناصع أن يوحي بالفعالية والإشراق والظهور والسمو"[1].فهذه الاضطرابات تظهر وتسمو في العرق وذلك بنزِ الدم منه. وكذلك الحديث بالنسبة إلى الراء فهو حرف يوحي بمعاني عدة وهو "التحرك والتكرار والترجيع"[2]، الذي يقوم به الدم خلال خروجه من العرق .

فكلمة نَفَحَ لما لها من همس في الفاء والحاء والاحتكاك اللذان يدلان على خروج ضعيف للدَّم من العرق .بينها نجد نعر عكسها فمن حروفها العين التي تتصف بالعمق والجهر وتردد قوي ودوي ونصاعة، وكذلك الراء فهو حرف مجهور وتكراري وناقل للحدث القوي المتدفق لذلك كانت نعر تدل على خروج الدم الذي يتدفق بقوة حتى يسمع صوته .

ورغم هذا الاختلاف بين الكلمتين نَفَحَ ونَعَرَ، إلا أنهما يشتركان تحت معنى عام يجمعها وهو معنى خروج الدَّم من العرق سواء أكان قويا أم ضعيفا .

XIV. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: هُلِسَ وأُلِسَ:

أ- المفهوم المعجمي:

هُلِسَ، أُلِسَ كلمتان مترادفتان يجمعهما معنى عام يقال "للرَّجُل: هُلِسَ عَقْلُهُ وأُلِسَ عَقْلُهُ، إِذَا ذَهَبَ"[3].ذهاب العقل أي الجنون، وجاء في المعجم:" أُلِسَ: فُلَانٌ أَلْسًا اِخْتَلَطَ عَقْلُهُ فَهُوَ مَأْلُوسٌ"[4]. واِخْتَلَطَ فَسُدَ عَقْلُهُ واِخْتَلَّ، ومَسَّهُ جُنُونٌ، أما دلالة لفظة هُلسَ: "هُلِسَ هَلْسًا...وسُلِبَ عَقْلُهُ فَهُوَ مَهْلُوسٌ"[5]، ويقال:"اهْتُلِسَ عَقْلُ فُلاَنٌ ذَهَبَ"[6].سُلبَ بمعنى انْتُزِعَ قَهْرًا.

[1] – حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص211.

[2] – المرجع نفسه، ص85.

[3] – الأصمعي ،ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه ،ص48.

[4] – المعجم الوسيط ،ص23.

[5] – المرجع نفسه ،ص991.

[6] – المرجع نفسه ،الصفحة نفسها .

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية :

*التقطيع الصوتي للكلمتين :

أما على مستوى دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية فيكون على النحو الآتي:

هُلِسَ: هـ/ ـُـ/ ل/ ـِـ/ س، أُلِسَ: أ / ـُـ/ ل/ ـِـ/ س.

فكان الاختلاف على مستوى الملمح التأصيلي كون العروضي متشابه، أما الاختلاف فيتجلى في حرفي الهمزة(ء) والهاء(هـ)،فلكل حرف صفات وميزات خاصة.

ج- دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى:

"فصوت حرف الهاء باهتزازاته العميقة في باطن الحلق يوحي أول ما يوحي بالاضطرابات النفسية"[1]. يماثل ما يحصل من اضطراب في العقل أما اللام، فيقال فيها "صوت هذا الحرف يوحي بمزيج من الليونة والتماسك والالتصاق"[2].فمرض الجنون متعلق بالعقل أو الدماغ.

أما السين فيقال فيه: "صوته متماسك النقي يوحي بإحساس لمسي بين النعومة والملاسة وبإحساس بصري من الانزلاق والامتداد"[3]، فالجنون حدث لمسي أكثر منه معني خالي من المشاعر الإنسانية.

أما لفظة أُلِسَ فلها نفس الحروف المشتركة إلا الحرف الأول المتمثل في الهمزة(ء)،وكما قال فيها ابن جني في كتابه: "من ذلك قول الله سبحانه﴿[أَلَمْ تَرَ]أَنَا أَرْسَلْنَا الشَيَاطِينَ عَلَىَ الكَافِرِينَ تَؤُزهُم أَزًا﴾ أي: تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تؤزهم أزًا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، كأنهم خصوا ها المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أقوى في النفوس من الهز؛ لأنك قد تهز ما لا بال له ؛كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك"[4].﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾ **سورة مريم/ 25.**

---

[1] – حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص192.

[2] – المرجع نفسه، ص79.

[3] – حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص110.

[4] – ابن جني، الخصائص، ج2، ص146.

وهكذا نجد أن التعبير قد تميز بالدقة في انتقاء اللفظ المناسب للتعبير عن مقام يلائمه.

نلاحظ في صوت الهمزة شدة وصلابة، فهي توصف بأنها أشد الحروف في اللغة العربية، في حين نجد الهاء تتناسب مع الحالة النفسية في لفظة هُلِسَ، لما يعترى اللفظة من اضطراب وهلوسة، فكان صوت الهاء الذي يتصف بالهمس والرخاوة أكثر مناسبة في لفظة هُلِسَ، فجاء الصوتان الهمزة (ء) والهاء (هـ) أكثر ملائمة للحالة التي عبر عنها الصوتان في هذين الموضعين المختلفين، فكانت لفظة أُلِسَ أقوى وأشد من هلس وما أعطى قوة المعنى والاختلاف بين الكلمتين هو صفة الانفجار الذي يميز الهمزة(ء) والهاء(هـ).

XV. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: وَسِيمٌ وقَسِيمٌ:

لتطبيق ذلك اخترنا ألفاظ مترادفة متفقة في المعنى فكان النصيب للفظتي وسيم وقسيم فاللفظتان تحملان المعنى نفسه يقال "للرجل إذا كان حسنَ الوَجْهِ: وسيم ،قسيم."[1]

أ- المفهوم المعجمي:

قلنا سابقا بأن اللفظتين تشتركان في المعنى لكن لا يعني أنهما يحملان الدلالة نفسها.

وردت لفظة وسيم في المعجم بمعنى "وَسُمَ، يَوْسُمُ وَسامةً ،ووَساما جَميل ،وحَسُنَ حُسْناً وضئياً ثابتا. ويقال: وَسُمَ وجهه فهو وسيم ،وهي وسيمة .(ج) وسام .يقال: إنه لوسيمٌ قسيمٌ، وإنها لوسيمةٌ قسيمةٌ."[2] أما قسيم معناه في المعجم: "قَسُمَ الوجه، قسامةً ،وقساماً: حَسُنَ. و يقال: قَسُمَ الرّجل فهو قَسِيْمٌ وقسمُ الوجه (ج) قُسُمٌ."[3]

ما هو ملاحظ أن من ناحية المعنى متفقان لكن من ناحية البناء تختلفان. و لبيان هذا الاختلاف لابد من التقطيع.

[1] - الأصمعي,ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه,ص67.

[2] - إبراهيم مصطفى وآخرون ,المعجم الوسيط ,ص1032.

[3] - يراجع:المرجع نفسه ,ص734.

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية :

*التقطيع الصوتي للكلمتين:

وَسِيمٌ:و/ ـَ/ س/ ـِ/ ـِ/ م، قَسِيمٌ: ق/ ـَ/ س/ ـِ/ ـِ/ م.

ما نلاحظه أن كل مقطع يُبنى من ملمحين اثنين هما الملمح التأصيلي والملمح العروضي حيث يتمثل الأول في الحروف المقصود بها الصوامت والثاني ف الحركات أي الصوائت .

يبدو أن التباين والفرق واضحٌ بين اللَّفظين إذا يشتركان في جل الحروف وتختلفان في حرف ويتجلى هذا الاختلاف في الحرفين الواو والقاف .

ج- دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى:

فكل حرف بالضرورة يتناسب مع باقي الحروف في ذات اللفظة فالواو في وسيم توحي "على الانفعال المؤثر في الظواهر"[1]،يعني مدى انبهار بجمال هذا الشخص ما يحمل من صفات الجمال. أدى إلى الانفعال بدهشته من حسن وبهاء وضياء وسمو وأكدت دلالة السين على ذلك فهي" توحي بإحساس لمسي بين النعومة والملامسة وبإحساس بصري من الامتداد والانزلاق"[2]تعكس هذه دلالة ملمس الوجه فهو ناعم أي أنها اختصت بمظهر خارجي سطحي يستدعي جمال الوجه الذي طغى عليه أو الجمال الجسم كله أما الميم "توحي بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيها الشفتان لدى انطباقهما على بعضهما بعض من الليونة والمرونة وتماسك مع شيء من الحرارة "[3]، فهذا الوصف ودراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى لا يختلف عن قسيم .

أما بالنسبة للفظة قَسِيمٌ وهي تشترك في ذات الحروف مع اختلاف في الحرف الأول المتمثل في القاف ومعناه "صوت القاف فقد استشعر ابن جني القساوة فيه وذلك ما فسر به القاف القضم لليابس"[4] فالقاف فيها دخول واستعلاء قد يقصد به جمال الجزء العلوي من الرأس ألا وهو الوجه مع تجلي بعض القسوة في ملامح الوجه وكذلك نوع من الخشونة والصلابة والقوة.

---

[1]- العلايلي, مقدمة لدرس لغة العرب ,ص211.

[2]- حسن عباس, خصائص الحروف العربية ومعانيها ,ص110، 111.

[3]- يراجع: المرجع نفسه ,ص72.

[4] - يراجع:الخصائص، ج2، ص157، 158.

ما نلاحظه أن لفظة وسيم أشمل من لفظة قسيم غير أن قسيم أشدُ صلابة وقوة من لفظة وسيم وذلك ما في حرف الأول وهو القاف من خصائص تميزه كالقسوة والصلابة كما أن القاف لهوية المخرج مما أدى إلى عمق المعنى في لفظة قسيم أكثر منه في وسيم كما أن شكل الواو باستدارته يشمل شكل الجسم ككل أما القاف بشكلها الدائري المرتفع يدل على شكل العلوي من الجسم .

XVI. دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: وَكْنٌ ووَكْرٌ:

أ- المفهوم المعجمي:

إنَّ الكلمتين وَكْنٌ ووَكْرٌ تدخلان تحت معنى عام يجمعهما وهو: "يُقالُ لِمَوضِعِ فِراخِ الطَّيرِ"[1]. ولكن إذا تمعنا أكثر في دلالتهما لوجدنا أن هناك فرقا فلكل لفظة دلالة تختلف عن الأخرى ،بحيث نرى أن كلمة وَكْرٌ تعني في المعجم: "وَكَرَ الطَّائِرُ أي دخَل عُشَّه إنّ جَنَّ الليلُ عليه وَكَرَ ،ووَكْرَ اتخذ وَكْرًا ،اتَّخذَ عُشًّا يبيض فيه ويُفْرخ ،سواء أكان ذلك في الجبل أم شجر أم غيرهما .وهو مغارة أو كهف أو مسكن ومقرا مشبوه يلجأ إليه ويختبئ"[2].

ومعنى وَكْنٌ في المعجم هو: وَكْنَ الطائرُ ،وَكْنًا ووُكُوناً: دخل في الوكْنَ وَوَكْن بيضَه ،وعليه: حضَنه . فهو واكِنٌ ،وهي واكِنة .(ج) وُكونٌ .وتوَكَّنَ: تمَكَن .وَكَن أحسن الاتكاءَ في المجلس. المؤكِنُ: الموضع الذي يَكِنُ فيه الطائر على بيضه. و مَوْكِن الطائر: وَكْنُه."[3]

فنلاحظ هنا أنّ الكلمتين في الدلالة ،حيث تعني كلمة وَكْرٌ المكان الذي يلتجأ إليه الطائر عشّه عندما يحتاج إلى البقاء فيه لمدة قصيرة أو طويلة ،في حين نجد معنى الكلمة الثانية وَكْنٌ تعني المجلس والموضع الذي تتخذه الطير لحضن بيضها وتَكْنُ عليه فتبقى فترة طويلة وهي جالسة عليه .فنقول أنَّ كلمة وَكْرٌ تدل على أن يتخذ الطائر العُشّ مكانا يلتجئ إليه بغرض الحضن وبأي وقت .وبالمقابل نلاحظ أن معنى وَكْنٌ يدل على وكن البيض الطائر وحضنه حتى يفرخ بمعنى يبق مدة في وكنه لغرض بعينه.

[1]- الأصمعي , ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه , ص66 .

[2] - يراجع: أحمد مختار عمر ,معجم اللغة العربية المعاصرة ,ط 1 , مكتبة لسان العرب , (1424هـ/2008 م)، ج3 , ص2488.

[3] - يراجع: إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط, ص1055.

فهنا نلاحظ أن الاختلاف واضح بين الكلمتين ،ويمكننا أن نصل إلى ذلك أيضا من خلال دراسة هذه الألفاظ بدراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية الصوتي لكل منهما .

ب- دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية :

- **التقطيع الصوتي للكلمتين :**

وَكْنٌ: و/ ـَ / ك / ن، وَكْرٌ: و/ ـَ / ك / ر .

من خلال هذا دراسة المعنى من خلال الملامح المكونة للمقاطع الصوتية نلاحظ أن الكلمتين تتفقان في الملامح العروضية التي تتمثل في الصوائت (الحركات) وتختلفان في الملامح المتأصلة التي تتمثل في الصوامت(الحروف) التي تتكون منها الكلمتان ،وهما حرفا الراء والنون ،وأدى هذا الاختلاف في الحروف إلى تغير في الدلالة.

ج- دراسة علاقة الملامح التمييزية بالمعنى:

نرى أنَّ اللفظتين تختلفان في الأصوات الأخيرة التي أدت إلى الاختلاف في الدلالة التي تجمعهما .فصوت الراء في كلمة وَكْرٌ الذي ينتج من بين طرفي اللسان واللثة ،فيصفه ابن سينا قائلا: "وإذا كان الحبس أيبس ،وليس قويا ولا واحدا بل يتكرر الحبس في أزمنة غير مضبوطة كان منه التَّرعيدات في الإيقاعات، وذلك لشدة اهتزاز سطح اللسان"[1] ومن معانيها: "التحرك والتكرار والترجيع ،بما يتوافق مع الخصائص الحركية في صوتها"[2] وهذا ما يوحي بأن الطائر يتحرك وغير ثابت في وكره ،يخرج صباحا وثم يعود إليه ليلا ليوَكْرَ فيه ،فنقول بأنّ هذا الصوت أثر في الكلمة وأعطاها دلالة ونقل معناها بجودة تختلف عن دلالة وَكْنٌ، وهذا الاختلاف يتجلى في حرف النون لكلمة وَكْنٌ لما له من خصائص تميزه عن حرف الراء فهو: "صوت يدل على البطون في الشيء أو على تمكن المعنى تمكننا تظهر أعراضه "[3]، بمعنى نجد في النون قوة وغنة وتمكننا في الإنتاج مما يدعو إلى معنى الحضن والاهتمام بالأفراخ .

وما نلاحظه أنّ الكلمتين مترادفتان تدخلان تحت معنى عام يجمعهما ، إلا أنّ المعنى الذي ظهر لنا متباين بينهما ، فكلا الكلمتين تحملان نفس الحروف ما عدا الأحرف الأخيرة لهما فهما مختلفان

1- أسباب حدوث الحروف , ص82 .

2- يراجع: حسن عباس , خصائص الحروف العربية ومعانيها , ص85 .

3- العلايلي , مقدمة لدرس لغة العرب , ص211 .

،وهو ما حقق اختلاف المعنى . فكل صوت منهما يحمل دلالة تميزه عن غيره ويجعل اللفظة مختلفة عن الأخرى في المعنى الجزئي لها ،فانتهاء كلمة وَكْرٌ بحرف الراء يدل على الحركة وعدم الاستقرار في الشيء ،وأما كلمة وَكْنٌ فتنتهي بحرف النون الذي يدل على الثبات والبقاء في الشيء ،فنقول في الأخير أنَّ دلالة وَكْنٌ أشد عمقا من دلالة وَكْرٌ .

الخاتمـــــة:

الخـــــاتـــمـة

وفي الأخير يمكننا القول بأن ترادف لفظتين لا يعني بالضرورة تطابقهما التام في الدلالة، فلكل منهما معنى مستقل في المعجم يختلفان فيه، وهذا يعنى بأن هناك فارقاً جزئياً في معنى الألفاظ المترادفة، رغم تفاقهما في المعنى الذي يجمعهما وذلك بسبب وجود اختلاف في الأصوات، فلكل صوت صفة ومخرج تنقل المعاني، وبهذا تختلف الدلالة تبعا لذلك الصوت الذي يختلف في اللفظ .

وقد خُلِصَ بحثنا إلى مجموعة من النتائج الأساسية أهمها:

1. الأصوات ناقلة للمعنى، وذلك من خلال صفات ومخرج كل صوت على حدا ، فكل صوت معنى يميزه عن غيره في مواضع معينة .
2. إذا كان الترادف منذ بدايات الحديث فيه لغويا يثير جدلا بين مؤيد ومنكر، فإن هذه الدراسة الصوتية قد توصلت إلى أن قضية الترادف لا تعالج بالإنكار و التأييد، بل إن النظر في دلالة الألفاظ و علاقتها بالقيمة المعنوية للملمح التمييزي تثبت أن كل لفظ يختلف عن الآخر صوتيا فهو حتما ناقل لدلالة مختلفة، أي أن الألفاظ المترادفة تشكل حقولا و ليس تطابقاً في الدلالة.

و عليه كانت الفروقات بين الألفاظ التي عدت مترادفة بناء على الاختلافات الصوتية وأثرها على المعنى كما يلي:

الألفاظ المترادفة:	المعنى العام:	دلالتها بعد دراستها الصوتية:	
بَانَ / فَاضَ	الظهور و الاتضاح .	**بَانَ**: بها انكشاف للشيء و بروزه.	**فَاضَ**: فيها سيلان وانبثاق .
كَشَرَ / بَسَمَ	تدل على معنى الضحك .	**كَشَرَ**: تدل على الضحك المصاحب للاضطراب وعدم	**بَسَمَ**: الضحك بشكل عادي وسلس.

		الرغبة فيه.	
جَرَنَ / مَرَنَ	تدل على معنى التَّعود و الدُّربة على شيء ما.	**جَرَنَ**: تدل على شيء من القساوة والصلابة في التَّعود .	**مَرَنَ**: تدل على السلاسة و اللين و التَّعود بمهارة في الشيء.
رَضَعَ / مَلَجَ	يصفان الرضاعة .	**رَضَعَ**: يدل على حدث الرضاعة .	**مَلَجَ**: يدل على كيفية ومكان الرضاعة .
زَعِرٌ / مَعِرٌ	للدلالة على الشعر إذا كان قليلاً .	**زَعِرٌ**: تدل على قلة الشعر .	**مَعِرٌ**: تدل على سقوط كل الشعر .
سَفَكَ / سَفَحَ	معنى الإراقة والسيلان.	**سَفَكَ**: أقل قدرا من سَفَحَ في إراقة الدِّماء.	**سَفَحَ**: كمٌ أكبر من إراقة في الدِّماء مع وجود ألم و وجع عميق .
صَمَتَ / سَكَتَ	التوقف عن الكلام .	**صَمَتَ**: لمدة طويلة ولغرض ما .	**سَكَتَ**: عدم النطق لسبب ما قد يكون مادياً .
ضَامِرُ / ذَابِلُ	تدل على الضُّعف و الهُزل .	**ضَامِرُ**: التصاق الجلد بالعظم وهو للحيوان.	**ذَابِلُ**: بروز الضّعف و الوهن والذبول وهو للإنسان والنبات وحتى الحيوان .
كُدِحَ / سُحِجَ	جُرِحَ في بدنه .	**كُدِحَ**: تدل على الخدش في الوجه .	**سُحِجَ**: تدل على الخدش و التقشير .
كَفَفَ / سَأَلَ	تدل على الطلب والسؤال .	**كَفَفَ**: مد و الكف للتسول .	**سَأَلَ**: طلب الصّدقة و العطية بأشكال

			متنوعة .
لَكَاعِ / رَقَاعِ	تحمل معنى اللُّؤْمُ .	**لَكَاعِ**: تدل على تلازم صفة اللُّؤمُ مع صاحبه .	**رَقَاعِ**: تدل على التكبر وعدم قبول النصيحة .
مَلَصَ / مَلَزَ / مَلَسَ	تدل على الرغبة في التخلص من الشخص أو الهروب منه .	**مَلَصَ**: فيه نوع من الصلابة و الإصرار و البقاء .	**مَلَزَ**: فيه نوع من الشدَّة و الفعالية .	**مَلَسَ**: فيه نوع من النعومة والسلاسة وهذا ما يدل على نوع من المرونة و المطاوعة .
نَفَحَ / نَعَرَ	خروج الدَّم من العرق.	**نَفَحَ**: خروج الدَّم من العرق بسلاسة وهدوء .	**نَعَرَ**: خروج الدَّم من العرق و تدفقه بقوة حتى يسمع الصوت.
هُلِسَ / أُلِسَ	تدل على ذهاب العقل .	**هُلِسَ**: بها اضطراب مما يتناسب مع الحالة النفسية .	**أُلِسَ**: بها صلاية و شدَّة.
وَسِيمٌ / قَسِيمٌ	تصف جمال الجسم	**وَسِيمٌ**: جمال الجسم ككل .	**قَسِيمٌ**: جمال الوجه .
وَكْنٌ / وَكْرٌ	موضع فراخ الطير (العش) .	**وَكْنٌ**: تدل على الاستقرار و الثبات .	**وَكْرٌ**: تدل على الحركية وعدم الاستقرار .

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم : برواية ورش عن نافع.**

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مصر مكتبة نهضة.
2. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984م.
3. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م.
4. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المعجم اللغة العربية، ط4، القاهرة، دار الدعوة، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ج1.
5. الأصمعي، عبد الملك بن قريب، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، ط1، دمشق، دار الفكر، (1406هـ /1986م).
6. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب، ج1.
7. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، الطبعة الثالثة، دمشق، دار الفكر، (1426 هـ /2008م).
8. أحمد محمد قدور، مدخل إلى علم فقه اللغة، ط3، دمشق، دار الفكر، (1426هـ /2003م).
9. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عبد الخالق ثروت، القاهرة، عالم الكتاب، (1997 م /1418 هـ).
10. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، القاهرة، عالم الكتب، (1429هـ/2008م).
11. أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، بيروت، المكتبة العصرية، (143هـ/2009م).

12. بسام بركة، علم الأصوات (أصوات اللغة العربية)، بيروت، مركز الإنماء القومي، 1988م.

13. تما م حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، المغرب، دار الثقافة، (1995م).

14. التواتي بت التواتي، مفاهيم في علوم اللسان، ط1، سلسلة دراسات وأبحاث لغوية، 2006م.

15. جبران، مسعود، معجم الرائد، ط7، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، 1992م.

16. الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تح : محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة.

17. جمال بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والصفات، ط 1، دتح، مكتبة طالب العلم، (1433 هـ /2012 م).

18. حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، ط1، القاهرة، دار الأفاق العربية، (1428هـ/2007م).

19. حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ط1، القاهرة، مكتبة الآداب، (1420 هـ/1999 م).

20. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، دط، دمشق، اتحاد كتاب العرب، 1998م.

21. الحسين بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني تحقيق: فخر الدين قبارة ومحمد نديم فاضل، ط1بيروت، دار الكتب العلمية (1413هـ/1992م).

22. الرماني، على بن عيسى، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تح: فتح الله صالح على المصري، ط1، مكتبة الإسكندرية، (1407هـ/1987م).

23. رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، ط6، القاهرة، الشركة الدولية للطباعة.

24. رومان جاكبسون و موريس هالة، أساسيات اللغة، تح : سعيد غانمي.

25. الزمخشري، أبو القاسم جار الله بن محمود بن عمر بن أحمد، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، بيروت، دار الكتب العلمية، (1419هـ/1668م).

26. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب تح عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، (1408هـ/1988م)، ج1.

27. ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان ويحي مير علم، دط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

28. ابن سينا، طبيعيات.دط دد دت.

29. الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، ط7، بيروت، دار العلم للملايين، 1978.

30. صلاح صالح سيف، العقد الفريد في علم التجويد، تصح، محمد سعيد الأفغاني، ط1، الأردن، المكتبة الإسلامية، (1408هـ-1987م).

31. عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، ط2، مطبعة الكيلاني، 1968م.

32. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، بيروت، مؤسسة الرسالة، (1400هـ/1980م).

33. عبد العزيز أحمد وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، دتح، دط، مكتبة الرشد، (1430هـ /2009 م).

34. عبد العزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ط1، دمشق، دار الفكر، 2000م.

35. عبد القادر شاكر، علم الأصوات العربية (علم الفونولوجيا)، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، (1433 هـ/ 2012 م).

36. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، بيروت، دار النهضة العربية، 1974م.

37. العلايلي، عبد الله، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، دط، مصر، دار المطبعة العصرية.

38. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ط1، د تح، دار عمار للنشر والتوزيع (1425هـ - 2004 م).

39. غانم قدوري الحمد، الميسر في علم التجويد، ط1، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية لمعهد الإمام الشاطبي جدة، (1430هـ/2009م).

40. فاضل صالح السمرائي، معاني الأبنية في العربية، ط2، عمان، دار عمار، (1428م/2007م).

41. فاطمة طبال بركه، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، (1413 هـ/ 1993 م).

42. فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطق، مطابع الوفاء، المنصورة، أجتازة، مجمع اللغة العربية.

43. فوزي الشايب حسن، محاضرات في اللسانيات، وزارة الثقافة، 1999م.

44. الفيروز آبادي، مجد الدين بن محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح : أنيس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، القاهرة، دار الحديث، (1429هـ/2008م).

45. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1427هـ.

46. القرطبي، الموضح في التجويد، تح: غانم قدوري الحمد، عمان دار عمار، (1421هـ/2000م).

47. **الكتب العربية:**

48. كمال بشر، علم الأصوات، القاهرة، دار غريب للطباعة، 2000 م .

49. مجاهد، عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، عمان، دار الضياء، 1985م.

50. محمد إبراهيم الحمد، فقه اللغة مناهله ومسائله، بيروت، (1414هـ/1993م).

51. محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دتح، ط3، بيروت، دار الشرق العربي، ج1.

52. محمد عصام مفلح القضاة، الواضح في أحكام التجويد، ط2، دار النفائس، الأردن، 1998م.

53. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ط 2، القاهرة، دار الثقافة لطباعة والنشر، 1978م.

54. محمود محمد شاكر ،جمهرة مقالات تح: عادل سليمان جمال ،مكتبة الخانجي ،ط1، 2003م .

55. معجم اللغة العربية، المعجم الوجيز، مصر، وزارة التربية والتعليم، 1994م.

56. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الصادر .

57. نعمان بوقرة، المدرس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، الجزائر.

58. ابن يعيش، شرح المفصل، مصر، إدارة الصباغة المنبرية، ج10.

المجلات:

59. حامد صدقي، قضية الترادف بين الإثبات والإنكار، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 3، د ط، (1427هـ/2007م).

60. مجدي حسين أحمد شحادات، نظرية الفونيم النشأة و التطور، مجلة الذاكرة، العدد 7، د ط، تصدر من مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ماي 2016 .

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات:

الإهداء

شكر وعرفان

المقدمة.....أ

الفصل الأول: ..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

أولا: الترادف في اللغة العربية:..... 6

1.تعريف الترادف:..... 6

2. التطور التاريخي لمفهوم الترادف: 7

3. الترادف بين الإثبات والإنكار:..... 8

4 . أسباب وقوع الترادف وكثرته: 11

ثانيا: تعريـــــف الصـــوت اللغـــوي:.....12

الصوت اللغوي : لغة واصطلاحا.....12

1- جهاز النطق:.....13

2- مخـارج الأصـــوات وصفـــاتها: 15

ثالثا: المقطع الصوتي وأشكاله في اللغة العربية: 20

1- تعريـــف المقطع الصوتي:.....20

2- أشكـــــــال المقطع في اللغة العربية:.....20

رابعا: الملامح التمييزية وأنواعها :.....22

1- تعريف الملامـــــح التمييـــــــــــزية:.....22

2- أنواع الملامـــــح التمييـــــــــــزية:.....23

أ- الملامـــح العروضيـــــــة:.....23

ب- الملامـــــــح المتأصـــــــــــلة:.....24

خامسا: الصوت والمعنى عند العرب القدامى والمحدثين:.....24

الفصل الثاني : دراسة الملامح التمييزية في الألفاظ المترادفة.....30

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: يُبِينُ ويُفيِضُ (بَانَ وفَاضَ) 32

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: بَسَمَ وكَشَر.....33

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: جَرَنَ ومَرَنَ: 36

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: رَضَعَ ومَلَجَ:.....38

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: زَعِرٌ ومَعِرٌ 40

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: سَفَكَ وسَفَحَ:.....42

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: صَمَتَ وسَكَتَ: 44

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: ضاَمِرُ وذاَبِلُ: 46

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: كُدِحَ وسُحِجَ:.....47

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: كَفَفَ وسَأَلَ: 49

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: لَكَاعِ ورَقاَعِ: 51

دلالة الملامح التَّمييزية الألفاظ: مَلَصَ ومَلَزَ ومَلَسَ::.....52

دلالة الملامح التَّمييزية الألفاظ: نَفَحَ ونَعَرَ: 54

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: هُلِسَ وأُلِسَ: 56

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: وَسِيمٌ وقَسِيمٌ: 58

دلالة الملامح التَّمييزية في لفظي: وَكْنٌ ووَكْرٌ: 60

الخاتمة.....63
قائمة المصادر والمراجع 68